الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty oF Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

الإنغماس اللغوي واستراتيجيات اكتساب لغة ثانية ، العربية لغير الناطقين بها-أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

إعداد الطالبة:

- إكرام زراري

إشراف الدكتور:

أحمد دحماني

لجنة المناقشة:

أ سعيد خليفي	جامعة غليزان	رئيسا
أ-أحمد دحماني	جامعة غليزان	مشرفا
أ-يوسف بزحاف	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

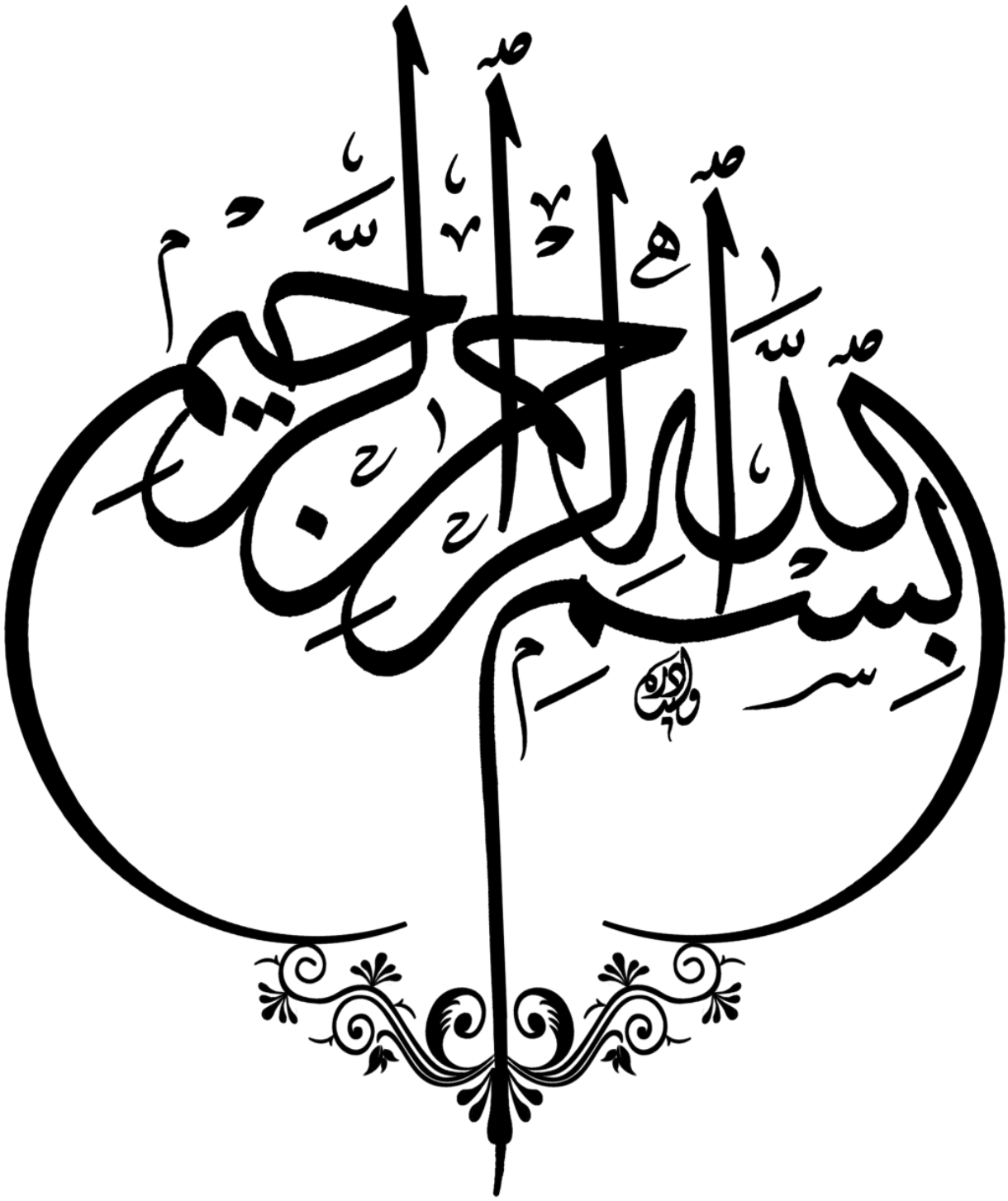
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمته وفضله ودوام الصحة والعافية.

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى الأستاذ المشرف "أحمد دحماني"

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والشكر لأعضاء اللجنة المحترمين من الأساتذة والدكاترة الذين تشرفوا بقراءة هذا البحث.

إهداء

إلى الذين كانوا سندا لي في مشواري الدراسي ، إلى الذين عانوا من أجلي

إلى والديا العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي الكرام ، أحبائي الأوفياء

إلى كل من قدم لي الدعم وكان عونا لي خلال بحثي

نهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع وثمرة مشواري الجامعي

مـقـدمـة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا المختار محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وبعد:

تعتبر اللغة العربية أكثر اللغات انتشارا على مستوى العالم وهي لغة جميع ما ورد في ديننا الحنيف ، مما جعل تعلمها واجبا على كل مسلم، إلا أن اللغة العربية ليست كغيرها من اللغات ، وتعلمها ليس بالأمر السهل، فهو يتطلب الغوص والتعمق في علومها لفهمها والإلمام بها ، وكذلك يحتاج إلى مناهج وبرامج تساعد في تعزيز هذه اللغة، والتي من خلالها يصبح المتعلم قادرا على تعلم أو أكثر، ومن أهمها منهج الإنغماس اللغوي.

فالإنغماس اللغوي مفهوم مرتبط بتدريس اللغات، ويقصد به توفير بيئة لغوية معينة لمتعلمي اللغة الثانية، ويقصد مفهومه على عنصرين هما: التركيز على اللغة الهدف والممارسة اللغوية المستمرة، ولهذا كان منهج في تعليم اللغات لغير الناطقين بها.

ومن هنا جاء عنوان بحثي كالآتي: "الإنغماس اللغوي واستراتيجيات اكتساب لغة ثانية ، العربية لغير الناطقين بها-أنموذجا".

نظرا لأهمية هذا الموضوع كان لابد من تسليط الضوء عليه والإهتمام بدراسته وبغية أن تكون هذه الآلية ضمن المناهج تعليمية اللغة العربية .

ومن خلال العنوان المدروس نطرح عدة تساؤلات من بينها: ما هو الإنغماس اللغوي؟

-ماهي أنواعه وأهدافه وأهميته؟ -ما أهم الآليات التي يركز عليها الإنغماس في تعلم اللغة العربية؟

-ماهي الاستراتيجيات التي نعتمدها للتدريس بالإنغماس؟ -وما مدى تجليه في التراث اللغوي العربي؟

أما من ناحية المنهج المعتمد، فقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي يشرح ظاهرة تعلم اللغة العربية وفق منهج الإنغماس اللغوي.

وقد جاءت خطة دراسة هذا البحث في مقدمة تحتوي على عدة عناصر، وفصلين وخاتمة .

*الفصل الأول: عنون بـ: الإنغماس اللغوي دراسة في الأسس والمفاهيم تضمن عدة عناوين هي: مفهوم الإنغماس اللغوي (لغة واصطلاحا) .

*أنواعه وأهم المستويات .

*أهمية الإنغماس وأهدافه، وأهم نظريات التدريس ببرنامج الإنغماس اللغوي، وآلياته وصور تطبيقها في تعلم اللغة العربية، الإنغماس اللغوي في التراث العربي .

الفصل الثاني: عنون بـ: **استراتيجيات اكتساب لغة ثانية في ظل الانغماس اللغوي**

تضمن عدة عناوين وهي: إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، تقنيات التدريس في برنامج الانغماس اللغوي واستراتيجياته، المهارات في برنامج الانغماس اللغوي، أهم التجارب العربية والغربية للانغماس اللغوي.

خاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من البحث .

ومن أهم المراجع المعتمدة عليها هي :

-مقدمة ابن خلدون .

مناع آمنة ، يحي بن يحي الإنغماس اللغوي واثره في تعليمية اللغات دراسة لسانية .

المجلس الأعلى للغة العربية ، الإنغماس اللغوي في اللغة الوظيفية. التسويق اللغوي السياسي – أنموذجا

-د.جيلالي بوزينة محمد، د.جلول دواجي عبدالقادر، الإنغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

ولا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله على منّه وفضله، وأن أكون قد وفقت إلى ما أصبو إليه، راجية من الله التوفيق.

الفصل الأول

الانغماس اللغوي دراسة في الأسس والمفاهيم

يعتـبر الانغمـاس اللغـوي مـن أهـم أسـاليب التـدريس لتنميـة المهـارات اللغويـة لـدى الدارسـين ، حيـث يسـتخدم المعلمـون ودارسـو اللغـة ، لغـة ثانيـة أجنبيـة مسـتهدفة دون اسـتخدام أيـة وسـيلة بهـذه الاعتمـاد علـى اسـتخدام لغـة الهـدف دون أيـة لغـة أثنـاء التـدريس أو خـارج اللقـاءات الدراسـية أو في المواقـف اللغويـة علـى مـا يمكـن إن تقـوم بـه اللغـة في السـياق الاجتمـاعي باعتبـار اللغـة مـرآة المجتمـع وأن الفـرد يكتسـب لغتـه التواصـلية مـن خـلال الاحتكـاك المباشـر مـع أفـراد بيئتـه ، وكان لابد من القيام بدراسة أكثر حول "**موضوع الانغماس اللغوي**":

1- مفهوم الانغماس اللغوي:

1-1- لغة

ورد هـذا المفهـوم في المعـاجم اللغويـة بصـيغتين همـا "غمـس" و "غمـر" واتفـق معظـم المعـاجم في تفسـيرها لتلـك الصـيغتين دلالـة التغطيـة والغـوص والإطبـاق ومـا في ذلـك مـن إشـارة الدخول والتغلغل في أعماق الشيء.[1]

يقـول ابـن فـارس في مـادة (غمـس): الغـين والمـيم والسـين أصـل واحـد صـحيح يـدّل علـى خـطّ الشـيء، يقـال : غمـس الثـوب واليـد في المـاء في المـاء إذا غطسـته فيـه "، [1] ويقـول

[1] ينظر: الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية ، دراسة في أصول العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة ، إعداد أمنة مناع ، إشراف يحي بن يحي ، ج ورقلة ،2017/2016، ص64.

في مـادة (غمـر) : الغـين والمـيم والـراء أصـل صـحيح يـدّل علـى تغطيـة وسـتر في بعـض الشـدّة ، مـن ذلـك الغمـر :المـاء الكثـير وسمـيّ بـذلك لأنـه يغمـر مـا تحتـه ".[2] وهـذا فقـد جمـع ابـن فـارس كـلا مـن غمـس وغمـر في حقـل دلالي واحـد يتمثـل في السـتر والتغطيـة والغـوص والانهماك في الشيء.

كمـا ورد مفهـوم الانغمـاس اللغـوي بالشـكل العـام في أحاديـث النـبي صـلى الله عليـه وسـلم بالدلالـة نفسـها نحـو قولـه في حـديث خنـدق "حـتى أغمـر بطنـه" [3] ،أي وأرى الـتراب جلـده وسـتره . ومنـه حـديث "وقـد غمـس حلفـا في آل الغـاص" أي أخـذ بنصـيب مـن عقـدهم وحلفهـم يأمـن بـه ،كانـت عـادتهم أن يحضـروا في جفنـة طيبًـاً أو دمًـا أو رَمَـاداً ، فيـدخلون أيدهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد.

1-2- اصطلاحا:

[1] ابن فارس مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر والنشر والتوزيع القاهرة دت ،دط ، باب الغين غمس ،ج4، ص378.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، ج4ص392.

[3] ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ،تح :طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، دط، دت، باب الغين مع الميم ، 3، ص384.

يقـول الفـارابي (259هـ -339هـ) في معـرض حديثـه عـن حـدوث ضـائع (في الفصـل الثـاني والعشـرين) حـين تحـدث عـن الـذين يحضـون الأمـم وسمـاعهم بحـروفهم وألفـاظهم ، لم يؤمن عليهم أن تتغير عاداتهم الأولى ويتمكن فيهم ما يسمعون منهم". [1]

أمـا علـم اللسـانيات الجزائـري عبـد الرحمـان الحـاج صـالح فيقـول عـن الانغمـاس اللغـوي: "أن المصـطلح الأجنـبي" Bain Linguistique" الـذي تـرجم في كثـير مـن الكتـابات العربيـة "الحمـام اللغـوي" أنهـا ترجمـة لا تعـد وأن تكـون حرفيـة وقاصـرة ولا نفـي بالمعـنى المقصـود لـذلك ترجمهـا بـ "الانغمـاس اللغـوي" وهـو في ذلـك ينـوه بالـتراث العـربي الأصـيل مُبـديًا إعجابـه بمصطلحاته"[2]

وفي بحوثـه عـن منهجيـة تعلـيم اللغـات يشـير الـدكتور عبـد الـرحمن الحـاج صـال إلى مـا يقـوم عليـه مفهـوم "الانغمـاس اللغـوي" ويضـع شـرطين أساسـيان همـا: ضـرورة تـوفر البيئـة الطبيعيـة الـتي لا تسـمع إلا فيهـا أصـوات اللغـة المسـتهدفة ولا ينطـق سـواها ، والثـاني ضـرورة تـوفر مـدة زمنيـة كافية حتى يتمكن المتعلم من الانغماس في بحر أصوات اللغة المكتسبة وتراكيبها".[3]

[1] أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف ، تحقيق حسين مهدي، دار المشرق ، بيروت، لبنان ، دط، دت، ص146.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائردط 2012، ج1، ص193.

[3] ينظر: أحمد بوعسرية ، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح ، قراءة في مجلة أبو ليوس ، المجلد 6، العدد 1، 2019.

و يستخلص مما قدمه الحاج صالح أنه خلاصة مكثفة الانغماس اللغوي ويظهر ذلك بوضوح حين ذكر بأنه المكوث والعيش في بيئة لغوية طبيعية لمدة كافية كي يتسنى للمتعلم اكتساب المملكة اللغوية لغة الهدف.

وقد ورد هذا المصطلح في كتب اللسانيات بمسميات متعددة منها (الانغماس اللغوي – الغمر اللغوي- الحمام اللغوي –والمحمية اللغوية) وغيرها من المصطلحات أما الأكثر تداولا فهو الانغماس اللغوي.

2_أنواع الانغماس اللغوي:

إن تعلمية اللغات في ضوء مبدأ الانغماس اللغوي تقف على متغير أساسي في تصنيف الفئات الطلابية هما: الغمر الزمني المتعلم ، والمدة المستغرقة خلال البرنامج، وعلى أساس هذين المتغيرين تتحد أنواع الانغماس اللغوي ومستوياته فالوقت والمدة الزمنية التي يقضيها المتعلم مع اللغة الهدف متغير يحدد أنواع الانغماس اللغوي وأشكاله، أما عُمر المتعلم فهو متغير يشير إلى المستويات التعليمية للإنغماس اللغوي .

وبالتالي يحدد كروجر وريان هاته الأشكال في ثلاثة نماذج: [1]

[1] Shaban Barimani, Immerison Program : State of the art ,P596.

أ. **النمـوذج المسـتند للموضـوع:** في هـذا النمـوذج يـتم إغمـاس المـتعلم في الموضـوع الواحـد، عـبر كافـة المهـارات، أيـن يـتم بنـاء المـنهج التعليمـي مـن خـلال موضـوع مـن المواضـيع كحقـوق الإنسـان مـثلا، يركـز مـن خلالـه علـى الأنشـطة الـتي يجـد المـتعلم صـعوبة فيهـا ، لا علـى المسـائل النحويـة ، ثم إن تحليـل اللغـة وممارسـتها لا يـتم إلا مـن خـلال الموضـوعات الـتي تشـكل أسـاس في التـدريب ويـتم اسـتحداثها وتناولهـا مـن خـلال نشـاط القـراءة والمناقشـة وغيرهـا اسـتنادا علـى الوسـائط التعليميـة المسـاعدة في الاسـتماع في سـياق الموضوع نفسه. وهكذا يتم تناول الموضوع الواحد عبر جميع المهارات اللغوية.

ب. **نمـوذج المحميـة** : يشـير هـذا النمـودج إلى الحالـة الـتي يـتم بهـا تقـديم المحتـوى في الـبرنامج الدراسـي العـادي باللغـة الهـدف، حـي تعتـبر اللغـة وسـيلة لفهـم واسـتيعاب المحتـوى المعـرفي، الـذي يعـد الغايـة الأساسـية مـن وراء هـذا النمـوذج في سـياق الإنغمـاس اللغـوي. وعليـه تعـين تـوفير بيئـة لغويـة تسـاعد المـتعلم علـى تعلـم المحتـوى اللغـوي باللغـة الثانيـة، ومـن ثم يـتم فصل المتعلمين في هذا النموذج عن غيرهم من الناطقين باللغة الأصلية .

جـ . النمـوذج المسـاعد أو الإرتبـاطي: في هـذا النمـوذج يلتحـق المـتعلم بـدورتين ، واحـدة تركـز علـى المحتـوى وأخـرى علـى اللغـة ، ولكـن يكمـل بعضـها بعضـا مـن حيـث تنسـيق المهـام وتبـادل الخـبرات ذلـك كـلا منهمـا مـرتبط بالآخـر ، فـالمحتوى يـرتبط فهمـه بـوعي اللغـة

وإتقانها واللغة يرتبط تعزيزها وتنميتها وإستعمالها بكثافة المادة المعرفية وسعة دائرة الاتصال .

إن المدى المخصص للتدريس باللغة الهدف متغير يشير إلى النسبة المئوية من حجم المحتوى والمناهج الدراسية المنحصرة على إستعمال اللغة المعينة ، ومؤشر يتم من خلاله تقسيم أنواع الإنغماس اللغوي وأنماطه إلى ما يلي :

2-1-الإنغماس الكلي: يشير هذا النوع إلى أن عملية التدريس باللغة الهدف تتم عبر مناهج الدراسي، أي أن تعليمية اللغة تكون طوال اليوم ، وعبر كافة مقاييس المناهج التعليمي ، حيث يتم تدريس الموضوعات باللغة الثانية وتكون هي الوسيلة الوحيد في إلقاء التعليمات ، أما في حالة عدم تمكن الطلاب من فهم واستيعاب بعض القضايا ، يستعين المتعلم بعض التقنيات المساعدة مثل، الدراما وغيرها، باعتبار أن هذا الإجراء بالإضافة إلى تدريس جميع المواد الدراسية باللغة الهدف أمر يساعد المتعلمين على اكتساب الكفاءة اللغوية .[1]

وبالتالي اكتسى مفهوم "الكلية" هاهنا بعدا دلاليا مزدوجا أما الأول يقصد منه تعليم اللغة الهدف عبر كل البرنامج التعليمي، والثاني يقصد منه تعليم اللغة طوال اليوم

[1] I bid.P954

الدراسـي بأكملـه ، علـى اعتبـار أن عامـل الوقـت مهـم في تحصـيلها ، فكلمـا زادت فـترة انغماس الطلاب في تلقي التعليمات بتلك اللغة، كلما زادت كفاءتهم.

2-2 الانغمـاس الجزئـي: علـى خـلاف النـوع السـابق يقـف هـذا الـنمط عنـد اسـتخدام الجزئـي للغـة الهـدف طـوال الوقـت ، وذلـك لمـدة أقصـاها 50% مـن اليـوم الدراسـي وفي سـياق جـزء مـن المـنهج التعليمـي وذلـك مـا أكـد عليـه "شـابان باريمـاني(Shaban barimani) في قولـه بأن المـدرس ينفـق في الانغمـاس الجزئـي مـا يقـرب مـن نصـف الوقـت مـع اللغـة الأجنبيـة ، وبعبـارة أخـرى يـتم تقـديم مـا لا يقـل عـن 50% مـن المنهـاج الدراسـي مـن خـلال لغـة الهـدف.[1] يـرتبط هـذا الـنمط بالمـدى المخصـص لتعلـيم اللغـة الثانيـة ، حيـث يقضـي المـتعلم جـزء مـن يومـه وبرنامجـه لتلـك اللغـة ، في حـين يخصـص الجـزء المتبقي ، والمنهاج والموضوعات الأخرى للغة الأولى .

2-3 الانغمـاس اللغـوي المـزدوج: تـتم العمليـة التعليميـة في الانغمـاس الكلـي والجزئـي بلغـة واحـدة ، إمـا أن تكـون هـي لغـة الهـدف أو لغـة الأغلبيـة ، بحيـث يـدّرس جميـع الطـلاب حصـراً بتلـك اللغـة ، ولا يـتم التواصـل بغيرهـا ، في حـين يـتم التـدريس بلغتـين أو أكثـر لفئتـين مـلا يتبـين متسـاويين في العـدد، أيـن يـدرس هـؤلاء بلغـة والقسـم الآخـر بلغـة

[1] Id .P :955.

ثانيـة ، تشـمل موضـوعات المقـرر الدراسـي العـادي ، يصـبح الحـديث عـن نمـط آخـر مـن بـرنامج الانغمـاس اللغـوي ألا وهـو الانغمـاس المـزدوج ، والفـرق في الفئتـين في هـذا الـبرنامج هـو لغـة التـدريس فقـط، أمـا المحتـوى والـبرنامج فهـو واحـد لكليهمـا ، وفـرق بينـه وبـين النمطـين هـو أن هـذا النـوع يركـز علـى المحتـوى بينمـا تعـد اللغـة وسـيلة لا غايـة ، علـى عكـس الانغمـاس الكلـي والجزئـي ، الـذي تشـكل فيـه غايـة أمـا المحتـوى فهـو وسـيلة لتعزيزها وتنميتها لا أكثر.

أما مستويات الانغماس اللغوي فتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:[1]

أ/ **المسـتوى المتقـدم** : وهـو الـذي يكـون في مرحلـة مـا قبـل المدرسـة أي في السـن 5 إلى 6 سـنوات ، بحيـث يتوافـق مـع مرحلـة رياض الأطفـال أو السـنة الأولى مـن التعلـيم الابتـدائي، علـى اعتبـار أن الأطفـال الصـغار يتعلمـون اللغـات بسـهولة أكـبر ممـن هـم أكـبر منهم سنا.[2]

ب/ المسـتوى المتوسـط : يبـدأ هـذا المسـتوى انطلاقـا مـن سـن 9إلى 10 سـنوات ، أيـن يتضـح المسـتوى المعـرفي علـى المـتعلم علـى غـرار المسـتوى السـابق وعليـه يـتم التركيـز هاهنـا

[1] Jack C.Richards and Richard Schmidlt, Longmair Dictionary of Languags Teaching and Applied Linguistics ,Person education limited ,London third ,Edition ,2002, P525.

[2] Shaban Brimani , i mmersion program ,London :state of the art, p956.

علـى تقـديم اللغـة مـن خـلال المحتـوى ، أي تعـريض المـتعلم لنمـاذج تركيبيـة أكثـر تعقيـدا مـن تلـك الـتي تكـون في المسـتوى المبكـر للانغمـاس ،كمـا أن المـدى المخصـص في تعـرض للغة يكون أقل من سابقة.[1]

جـ/ المسـتوى المتـأخر: تبـدأ هـذه المرحلـة في وقـت متـأخر مـن السـنة الأولى مـن المرحلـة الثانويـة وفي المرحلـة الـتي تتناسـب مـع الفئـات الطلابيـة المتراوحـة أعمـارهم بـين 11 و14 سـنة أو أكثـر، أيـن يقـل الحجـم السـاعي، وتقـترب المعـارف والمعطيـات المعلوماتيـة مـن التخصصـية أكثـر، لقـد أقـرت الدراسـات اللسـانية والاجتماعيـة الحديثـة بأن الاسـتحواذ والتمكن من اللغة [2]. ويعتمد في المقام الأول على العوامل الثلاثة التالية :

- **الاتصـال**: علـى اعتبـار أن اللغـة هـي وسـيلة الاتصـال والتفاعـل، وهـي أسـاس التنشـئة الاجتماعية للفرد حيث تغطي جميع الجوانب الحياتية لديه.
- **مدة التدريس**: وهذا يتطلب أن تكون لفترة زمنية أطول.
- **طريقـة التـدريس**: حيـث أثبـت الدراسـات الحديثـة نجاعـة طريقـة الغمـر هاهنـا كونهـا تعتمد على المنهج المباشر والتواصل الوظيفي للغة .

[1] Alberta Education , Hand book for French I mmersion Adminitrators , P5.
[2] Consortium of I Mdigenous Language.Organization (cilo) ,Language Immersion work shop ,language immersion for native children Project finded by W.K.Kellogg.

3. أهمية الانغماس وأهدافه:

أجمع أغلب اللغويين على أن البيئة لها دورا كبير ومهم في اكتساب اللغة ، وأن لكل بيئة لها خصوصياتها القولية والفعلية ، وعليه ينبغي إدراك أهمية الموضوع منذ بداية بتحديد الرؤية الانغماسية على صعيد الأفراد والمؤسسات ، ومن هذا تبين أهمية الانغماس اللغوي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في تعليم اللغة الثانية أو حتى اللغة الأم ويتجلى ذلك في كونه يحقق ما يلي:

- يُمكّن الانغماس متعلمي اللغة الثانية الاستماع إليها في سياقها الطبيعي ومعرفة سياقها المتنوعة، على صعيد المفردات والتعبيرات ، تعجبا واستفهاماً وسخرية وغيرها.

- يصبح المتعلم القدرة على ربط ما يسمع وتعلم بموافقة الخاصة به مما يزيد ثقته بنفسه كلما تطورت مراحله الانغماسية ، كما عوّل أرباب الاتجاه الربطي والتنافسي في تعليم اللغات على البيئة وما ينتج عن الاندماج فيها من ربط في تعليمها وتعلمها .

- يوفر الانغماس للمتعلمين من يصححهم إن أخطأوا أو استخدموا لغة في غير سياقها وقد جعل أصحاب الاتجاه التفاعلي في اكتساب هذا الأمر مهماً وأساسيا في تعلم اللغة وتعليمها. وأطلقوا عليه اسم التفاعل المعدّل.

- يُسرع الانغماس تعلم وتعليم اللغة الثانية "في أقل وقت ممكن وبكفاءة عالية".[1]

- يثـري الانغمـاس المهـارات المختلفـة لـدى مـتعلم اللغـة الثانيـة ويزيـد مـن دافعيتـه إلى تعلـم اللغـة خاصـة إذا مـا لمـس المـتعلم المـنغمس تطـورا فعليـاً علـى أرض الواقـع وأضـحى ذا قدرة على التفاعل والتواصل مع أبناء اللغة الهدف.

- يسـاعد الانغمـاس المتعلمـين علـى فهـم الواقـع العـربي ، ممـا يـدفع إلى تغيـير الصـور النمطية عن هذا المجتمع وأناسه التي استقواها من مجتمعهم الأم.

4. أهم نظريات التدريس ببرنامج الانغماس اللغوي :

أ/–نظريـــة بياجيـــه: في هـذه النظريـة يمكـن للطالـب أن يـتعلم أي موضـوع شـرط أن يتناسـب مـع مرحلـة نمـوه العقلـي ، والطالـب كإنسـان يولـد بقـدرة ضـئيل مـن الانعكاسـات العضـوية والقـدرات الكامنـة في صـورة اسـتراتيجيات بنائـه المعـرفي، والاسـتراتيجية في نظريـة بياجيـه في الطريقـة الـتي يسـتطيع الطالـب مـن خلالهـا أن يتعامـل مـع المتغـيرات البيئيـة خـلال مراحـل نمـوه مـن أجـل حـدوث تفـاعلات جديـدة بينـه وبـين البيئـة ،وتتمثـل علاقـة هـذه النظريـة بـبرنامج الانغمـاس اللغـوي في اسـتعداد الطـلاب المشـاركين لـتعلم اللغـة

[1] عادل أبو الروس ، دور الانغماس اللغوي، ص268.

العربيـة عـن طريـق انغماسـهم وانـدماجهم مـع أبنـاء اللغـة العربيـة في البيئـة المصـطنعة ، ولا يتم الانغماس إلا إذا كانوا يمتلكون قدرة نفسية ولغوية ليتفاعلوا في مواقف مختلفة .

ب/نظريـة الـتعلم ذو المعـنى : فسّـر أوزبيـل التعلـيم بأنـه عمليـة عقليـة يقـوم بهـا الطالـب في تنظـيم البنيـة المعرفيـة عنـده، والعمـل علـى ربطهـا بالخـبرة التعلميـة الجديـدة بصـورة جوهريـة وطبيعيـة ويـتم هـذا الـربط بـين البنيـة المعرفيـة والخـبرة الجديـدة في بـرنامج الانغمـاس اللغـوي، إذ نظمـت المحتـويات التعليميـة في دروس التقويـة بالتتـابع ، ممـا يسـهل علـى الطـلاب المشاركين استيعاب المعلومات وتوظيفها في الممارسة اللغوية .

جـ/ النظريـة المعرفيـة الاجتماعيـة : نظـرت إلى الـتعلم بأنـه نمـو عقلـي يقـوم علـى تفاعـل الطالـب مـع معـارف متنوعـة في البيئـة وقدرتـه علـى التوقـع والتنظـيم والكشـف والتعامـل مـع خيارات متعددة في آن واحد.

في هـذا الصـدد طلـب مـن الطـلاب المشـاركين في بـرنامج الانغمـاس اللغـوي أن يجمعـوا أكبر قدر من المفردات الجديدة التي يحتاجونها إليها ليوظفوها في حياتهم اليومية .

د/ نظرية التعلم الاجتماعي :

يحدث التعلم عند صاحب هذه النظرية (باندروا) من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ، فالتعلم بالملاحظة يؤثر كثيرا في حياة الطلاب في كل المجالات ، فتلعب عملات المعرفية دورا حاسما في تحديد ما يريد تعلمه ، فقد اهتم برنامج الانغماس بالزيارات الميدانية لأنها تتيح لطلاب المشاركين الفرصة ليلاحظوا سلوكات مختلفة لم تكن جزءاً من ذخيرتهم السلوكية.

5. آليات الانغماس اللغوي وصور تطبيقها في تعلم اللغة العربية :

تعاني اللغة العربية في الأوساط التعليمية ضعف المهارات أو الكفاءات في نقلها وتعليمها للناشئة ، ولعل ذلك يعود لعوامل عديدة، منها ما يتصل بالأسرة والمحيط الخاص الذي يحتضن الفرد منذ بداية نشوئه الأولى ومنها ما يتصل بالمجتمع بكل قطاعاته وأشكاله ووسائل وطرق الاتصال فيه ، فهو بلا شك المورد الأول لمفردات اللغة وصيغها وتراكيبها وأساليبها.

وهذه الأسباب وغيرها دفعت إلى التفكير في أساليب ونماذج تعليمية جديدة قادرة على تحسين المهارات اللغوية ودفع المتعلم العربي إلى استعمال اللغة العربية الفصيحة وممارستها بشكل كاف .

ومن هنا يتجسد الانغماس اللغوي في عدة آليات تساهم مجتمعة ومتجانسة في دمج المتعلم ومباشرته باللغة والهدف المراد تعلمها ، وتتمثل هذه الآليات في :" الاستماع ، التكرار، التحفظ ، التطبيق والممارسة" .

أ. **الاستماع:**

يتقـدم السـماع مـن حيـث الوظيفـة والأهميـة سـائر الحـواس، ولا سـيما في المراحـل الأولى مـن حيـاة الإنسـان ، فالطفـل يبـدأ في السـن مبكـره في محاولـة التعـرف علـى الصـوت ومصـدره وطبيعتـه ،قبـل أن يبـدأ التمييـز بـين الألـوان والحركـات والأجسـام، وهـي الحقيقـة الـتي أثبتهـا القرآن الكريم .

في قولـه تعـالى:{ وَاللَّهُ أَخْـرَجَكُم مِّـن بُطُـونِ أُمَّهَـاتِكُمْ لَا تَعْلَمُـونَ شَـيْئًا وَجَعَـلَ لَكُـمُ السَّـمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) }[1]

ولقـد دلـت التجـارب أن اللغـة تكتسـب بادئ الأمـر مـن البيئـة المحيطيـة بالطفـل، ومعـنى ذلـك أن تعلـم الطفـل يتوقـف علـى مـا يسـمعه مـن محيطـه ، ثم يعمـل لاحقـاً علـى إحداثـه مـا لم يسـمعه ويطـور لغتـه، فالبيئـة أثـر في اكتسـاب اللغـة وتوجيههـا وجهـةً سـليمةً، لـذلك ينصـح المختصون بضرورة توفير الجو اللغوي الصافي

في المراحـل الأولى مـن التنشـئة الاجتماعيـة [2]. وهـو مبـدأ تشومسـكي عـن "المـتكلم المسـتمع المثالي في المجتمع المتجانس"[1].

[1] الآية: 78، من سورة النحل .

[2] ينظر: علم اللغة النفسي، صالح بلعيد، دار هومة ، دط 2008، ص132.

ولقـد وصـف عبـد الـرحمن بـن خلـدون (ت808 هـ) السـمع أنـه "أبـو الملكـات اللسـانية"، لأنـه يفسـح المجـال أمـام المـتعلم بمباشـرة اللغـة ومحاكاتهـا ،وثم القـدرة علـى أدائهـا وتطويرهـا، فيقـول: "والسـبب في ذلـك علـى أن البشـر يأخـذون معـارفهم وأخلاقهـم ومـا ينتحلـون بـه مـن المـذاهب والفضـائل تارة علمـا وتعليمـا وإلقـاءً وتارة محاكـاة وتلقينـا بالمباشـرة، إلا أن حصـول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخاً" .[2]

وتتـألف مهـارة الاسـتماع بوصـفها مهـارة مركبـة ومعقـدة ، مـن جملـة خطـوات ،كمـا يتضـح بعضها خطاطات التواصل عند دي سوسير وغيره، وهي :

- التعرف الحقيقي على الصوت اللغوي.
- التعرف على الحمولة الدلالية للصوت اللغوي.
- التعـرف علـى القيمـة التداوليـة ، أو وضـع العلامـة اللغويـة في سـياقها كقيمـة تخاطبيـة.[3]

فمهـارة السـماع مطلوبـة في عمليـة الـتعلم، لا سـيما في المراحـل الأولى مـن التعلـيم الابتـدائي، وبالأخـص مرحلـة التحضـيري ، حيـث يكـون هـذا المـتعلم مفتقـرا إلى مهـارة

[1] علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، دط، 1995، ص85.

[2] مقدمة عبد الرحمن بن خلدون، 442.

[3] ينظر: محاضرات في الليسانيات التطبيقية، نواري سعودي أبو زيد بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص67.

القـراءة والكتابـة ولا يملـك معجمـا لغـويا محكمـاً يمكنـه مـن الأداء الجيـد ، ومـن هنـا تـبرز أهمية السماع كآلية من آليات الانغماس اللغوي.

ب.التكرار الاسترجاع:

لا شـك أن السـماع لا يكفـي لـتعلم اللغـة العربيـة وجادتهـا إذا لم تقـترن بالتكـرار والممارسـة، مثلمـا يـذهب غلـى ذلـك ابـن خلـدون (ت808م) : "الملكـات إنمـا تحصـل بتتـابع الفعـل وتكـراره تُنوسـي الفعل تُنوسيت الملكة الناشئة عنه"[1].

وهـذا يعـني أن تثبـت الألفـاظ وتراكيـب في ذاكـرة المـتعلم يحصـل باسـترجاعها، مـن خلالـه معاودتهـا اسـتعمالها في مواقـف تعليميـة مختلفـة حـتى تصـبح راسـخةً لـدى المـتعلم، ويمكـن توظيفهـا في مواقـف أخرى.

وينبغـي أن يكـون التكـرار في مواقـف طبيعيـة وحيويـة ،وأن يبـنى علـى الفهـم والإدراك، وإلا أصـبح مجـرد مهـارة آليـة لا قيمـة لهـا، لأنهـا لم تمكـن المـتعلم مـن مواجهـة مواقـف جديـدة ، ولهـذا يؤكـد خـبراء التربيـة أن تكـرار المعـارف لا ينبغـي أن يقتصـر علـى مجـرد تسـميع الحقـائق ، وإنمـا ينبغـي

[1] مقدمة عبد الرحمن ابن خلدون، ص432.

اســتخدامها وتطبيقهــا في مواقــف تعليميــة أخــرى، فالاســترجاع لا يعــني التســميع، بــل يعــني استعادة المادة المتعلمة بما يتضمنه من معانٍ وعلاقات[1].

ج. الممارسة/ التطبيق:

الممارسـة التطبيقيـة مصـطلح يشـير إلى مفهـوم المداومـة والنشـاط المسـتمر، فالممـارس يلجـأ إلى عمليـة تطبيـق المعـارف الـتي تلقاهـا نظـريا في الحقـل العلمـي الـذي ينتمـي إليـه ، ممـا يعـني أن الممارسـة أسـلوبٌ أو إجـراء تتبنـاه مختلـف الحقـول المعرفيـة، كالطـب والصـيدلة والعلـوم التقنيـة بكل أنماطها.

وإذا جئنـا إلى حقـل التربيـة والتعلـيم ، وجـدنا الخـبراء والمخصصـين يـدعون إلى تفعيـل أسـلوب الممارســة ، لأنــه الطريقــة المثلــى الــتي تمكــن المــتعلم مــن الــتحكم في المعلومــات والمعــارف، والمهـارات والخـبرات، ومـن ثم عـدّت الممارسـة شـرطا مـن شـروط الـتعلم الجيـد الـذي لا يكتفـي بعملية التلقين .

[1] ينظر: محاضرات في علم النفس التعلم ، هند إسماعيل إمبابي، وعزة عبد المنعم رضوان ، دار طيبة للطباعة، مصر، دط، دت ، ص39.

وحـتى تـؤدي الممارسـة ثمارهـا في عمليـة الـتعلم، وجـب إرفاقهـا بالإشـراف والتوجيـه، ليـتمكن المعلـم مـن تصـويب أخطـاء المـتعلم [1] كمـا ينبغـي تكـريس صـورها المختلفـة المتمثلـة في القـراءة والمناقشة والتلخيص وكتابة التقرير وإجراء التجربة.[2]

وكـان لابـد مـن تفعيـل آليـة التطبيـق إلى جانـب الممارسـة ، حيـث أوصـى المربـون بهـذه الأخـيرة مـن أجـل ربـط الـدروس بالمجـالات الـتي تتعلـق بهـا .والاسـتعانة بالأمثلـة والشـواهد والتطبيقـات التي من شأنها تحقيق التدريب العملي على تعلمه المتعلم.[3]

والحقيقـة أن الممارسـة باعتبارهـا ذلـك التـدريب العملـي الفعـال، لا تنحصـر فقـط في عمليـة التطبيـق وإنمـا تجسـدها كـذلك مهـارة الكتابـة لأنهـا مـن الوسـائل الـتي ترسـخ الملكـة اللغويـة لـدى المتعلم الذي يحصل على ألفاظ اللغة في ذهنه عن طريق السماع والرسم معاً.

وفي ضـوء مـا تقـدم ، يتجلـى لنـا واضـحا أهميـة الممارسـة بآلياتهـا المختلفـة في تعليميـة اللغـة العربية، بحيث يحصل من خلالها المتعلم على المهارات الأساسية للغة.

الانغماس اللغوي في التراث العربي:

[1] ينظر: الممارسة كشرط من شروط المتعلم، مجدي ابراهيم، موقع المربي، www.almerabi.com

[2] ينظر :المرجع نفسه.

[3] ينظر: محاضرات في علم النفس المتعلم، هند إسماعيل إمباري وعزّة ، عبد المنعم رضوان ،ص40

مـن خـلال اسـتقراء الممارسـات التراثيـة والنظـر في سـير الأعـلام والـتراجم, نجـد أن ذلكمـا المصـطلحين يتواجـدان بطريقـة عفويـة تفتقـد التنظـير الاصـطلاحي فالمصـطلح الأول يقابـل لـديهم التنشـئة الاجتماعيـة للولـد في البادية, واكتسـابه للعربيـة الفصـيحة خـلال ذلـك دون معلـم أو مدرسـة بـل تعلـيم طبيعـي يجـري مـن خـلال الاحتكـاك المباشـر بالنـاطقين الأصـليين لتلك اللغة.

أمـا المصـطلح الثـاني فمـن منطلـق التنظـيم الـذي يتبعـه فهـو يقابـل لـديهم مصـطلح "التأديـب" الـذي هـو عمـل تربـوي شـامل يؤخـذ فيـه الطفـل إلى تربيـة معرفيـة وسـلوكية في شـتى العلـوم تشـتمل حفـظ مـا يجـب أو يحسـن حفظـه, ومعرفـة أصـول العلـم, وتحفـظ المسـائل الـتي يحتـاج إليهـا, وتمـرين اللسـان علـى الكـلام والإنشـاء وتنميـة ملكتـه الأدبيـة, وتمرينهـا علـى التمييـز بـين أنـواع الكـلام ومقاماتـه, وتقـويم سـلوكه وأخلاقـه, وتعليمـه كيـف يعامـل النـاس, وينـزلهم منـازلهم بحسـب مقامـاتهم وتعظـيم مـن يسـتحق التعظـى[1] أمـا مصـطلح المحميـة, فإننـا نلتمسـه مـن خـلال مـا أوردتـه كتـب الـتراجم والطبقـات ترجمـة سـيرة إتقـان (عـديّ بـن زيـد) للغـة الفارسـية, ورد في كتـاب الأغـاني "أن عـدي بـن زيـد لمـا أيفـع طرحـه أبـوه في الكتـاب, حـتى إذا حـذق أرسـله المـرزبان مـع ابنـه" شـاهان مـر د إلى كتـاب الفارسـية, فكـان يختلـف مـع ابنـه

[1]- الأصفهاني, الأغاني, تح: إحسان عباس وآخرين, دار صادر, بيروت_ لبنان, ط03, 2008م, _38 65/2.

ويـتعلم الكتابـة والكـلام بالفارسـية حـتى خـرج مـن أفهـم النـاس بهـا وأفصـحهم بالعربيـة[1] وقـال الشـعر وعنـه أيضـا: «قـال فـروخ ماهـان: إن عنـدي غلامـا مـن العـرب مـات أبـوه وخلفـه في حجـري فربيتـه، فهـو أفصـح النـاس وأكتـبهم بالعربيـة والفارسـية[2] » كمـا قـد وردت إشـارات تراثيـة عربيـة تـدل علـى اهتمـام العـرب قـديما بهـذا المفهـوم في تعليميـة اللغـة العربيـة، بـل كـان مـن أهـم الأسـاليب التعليميـة في نظـرهم، وتمظهـره كـان عـبر مجموعـة مـن المسـتويات، كالسـماع المتواصـل للغـة في بيئتهـا وبـين أفرادهـا مـدة مـن الـزمن، وهـو مـا أشـار إليـه ابـن فـارس في قولـه بأن اللغـة تؤخـذ: «اعتيـادا، كالصـبي العـربي يسـمع أبويـه وغيرهمـا، فهـو يأخـذ اللغـة عـنهم علـى مـرّ الأوقـات، وتؤخـذ تلقنـا مـن ملقـن[3] » يؤكـد هـذا الـنص علـى الأثـر البيئـي في اللسـان، وطبيعـة الإكتسـاب اللغـوي، القـائم علـى الاحتكـاك والترعـرع في أحضـان البيئـة اللغويـة، حـتى تنتقل للفرد منها صفاتها اللسانية.

فاللغـة مـن هـذا المنظـور هـي خلاصـة الألفـة بـين الفـرد ومجتمعـه الـذي نشـأ فيـه، ذكـر المنـاوي بأن أشـراف العـرب دفعـوا: «أولادهـم إلى المراضـع في القبائـل ولم يتركـوهم عنـد أمهـاتهم لينشـأ الطفـل في الأعـراب فيكـون أفصـح للسـانه، وأجلـد لجسـمه، وأجـدر أن لا تفارقـه الهيئـة

[1]- المرجع نفسه, 66/2.

[2]- المرجع نفسه, 66/2.

[3]- ابن فارس, الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, دار 39 الكتب العلمية, بيروت _لبنان, ط1, 1997م, ص 234.

المعربـة[1]» إذ أن اسـتحكام العـادات النطقيـة علـى اللسـان، إنمـا هـو نتيجـة الاحتكـاك والاخـتلاط المباشـر بالبيئـة والمجتمـع اللسـاني، إضـافة إلى ذلـك، فـإن التعـرض والاخـتلاط بأفـراد البيئـة اللغويـة أمـر أثبتـت الدراسـات الحديثـة أهميتـه ونجاعتـه في التحصـيل اللسـاني حيـث «كـل ما تعددت خبرة الفرد واتسع نظاق بيئته ازداد نموه اللغوي.

والمحصـول اللغـويّ للطفـل يتـأثر بمـدى اختلاطـه بالبـالغين الراشـدين، لاعتمـاد اكتسـاب اللغـة ونموهـا[2] علـى المحاكـاة والتقليـد» حيـث أن كثـرة اخـتلاط الفـرد بالبيئـة اللغويـة الفصـيحة، وطـول الاخـتلاف إلى العلمـاء ومدارسـة كتـب الحكمـاء ، أمـر يحقـق جـودة اللفـظ وحسـن الأدب. يقـول الفـارابي في هـذا الصـدد: «إذا كثـرت مخـالطهم لسـائر الأمـم وسمـاعهم بحـروفهم وألفـاظهم, لم يـؤمن عليـه أن تتغـير[3] عادتـه الأولى ويـتمكن فيـه مـا يسـمعه مـنهم» يتضـح مـن قـول الفـارابي أن الاسـتماع حـتى يحقـق غايتـه يجـب فيـه تـوفر شـرطين أساسـيين همـا: طـول الاسـتماع وتكـراره؛ لأن تكـرار الفعـل يصـنع الأثـر اللغـوي وإذا كـرر فعـل شـيء مـن نـوع وحـد مـرارا كثـيرة حـدثت لـه ملكـة اعتياديـة وقـد انتبـه العـرب قـديما لهـذا، حيـث كـانوا يرسـلون صـبيانهم للبـوادي العربيـة الفصـيحة طلبـا لسـلامة اللغـة والفصـاحة، كمـا فعـل مـع النـبي صـلى

[1]- المناوي, فيض القدير, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت_ لبنان, ط2, 1972م, ص 38.

[2]- أحمد محمد المعتوق, الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها- سلسلة عالم 41 المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, د ط, 1996م, 73.

[3]- الفرابي, الحروف, تح: محسن مهدي, دار المشرق, بيروت- لبنان, ط2, 1990م, ص146.

الله عليه وسلم حين أرسل إلى مراضع قبيلة بني سعد، قال: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وإني نشأت في بني سعد بن بكر"[1] يشير هذا الحديث إلى عادة العرب قديما في إرسال صبيانهم للبوادي, بحثا عن فصاحة اللسان، وسلامة الأبدان.

أما النبي فقد أشار إلى أنه اكتسب فصاحة اللسان من طول مكوثه في تلك البادية، ونشأته في محيط لغوي فصيح . في إشارة منه إلى أن لغة المنشأ يكتسبها الفرد من البيئة التي يترعرع فيها وليست بالضرورة تلك التي ولد فيها. هذا من جهة, ومن جهة أخرى يؤكد على أنه في مقابل توفر البيئة النقية، فإن للمدة الزمنية كذلك أثر مهم في اكتساب اللغة, وهو ما يعد من الأسس المهمة في تطبيق مبدأ الانغماس اللغوي, من خلال تقصي الأثار العربية يبين أن إرسال العرب أولادهم إما أنه سبب تقليدي أو مسلك حياة اعتمده العرب قبل الإسلام كما هو واضح في قصة, كما أنه منهج تعليمي يقصد منه اتقاء لحن القول بعد انتشار الفتوحات النبي الإسلامية ودخول الأعاجم وعليه نجد البادية في القرنين الأولين للهجرة تقوم بدور المدرسة في الوقت الحاضر ومما يقوله (حيي) في كتابه عن (تاريخ العرب) أن «صحراء سورية كانت مدرسة الأمراء الأمويين ولم تكن

[1]-المرجع نفسه, ص 135.

الصـحراء مدرسـة الأمـراء فحسـب بـل قصـدها عـدد كبـير مـن العلمـاء والأعـلام» [1] وطريقـة الـتعلم اللغـوي هنـاك تعتمـد علـى محكـات أساسـية أهمهـا المشـافهة والاسـتماع المباشـر للنـاطقين الأصـليين بالعربيـة الفصـيحة، والفـرد إذا وضـع في بيئـة كهـذه سيضـطره الأمـر إلى نـوع مـن العـدول اللسـاني, مـن اللغـة الأولى إلى اللغـة الثانيـة. وهـذا مـن صـميم مـا ينبغـي عليـه بـرنامج الانغماس اللغوي في الوقت الحاضر.

إمـا مـن خـلال تـوفير البيئـة المصـطنعة، أو التعـريض المباشـر للمـتعلم في بيئـة اللغـة الأصـلية هـذا بالإضـافة لعنصـر الـدخل اللغـوي الـذي يمكننـا اسـتنباطه مـن نـص ابـن خلـدون الـذي يقـول فيـه بأن: "وجـه التعلـيم لمـن يبتغـي هـذه الملكـة ويـروم تحصـيلها أن يأخـذ نفسـه بحفـظ كلامهـم القـديم الجـاري علـى أسـاليبهم مـن القـرآن والحـديث وكـلام السـلف ومخاطبـات فحـول العـرب في أسـجاعهم وأشـعارهم وكلمـات المولـدين أيضـا في سـائر فنـونهم حـتى يتنـزل لكثـرة حفظـه لكلامهـم مـن المنظـوم والمنثـور منزلـة مـن نشـأ بيـنهم ولقـن العبـارة عـن المقاصـد منهم.

[1] – ابن البديع, تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث, دار الكتاب العربي, بيروت _لبنان, 1985م, ص35.

لم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة [1] بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة".

يبين هذا النص الفرق بين اكتساب الملكة بالطبع والصنعة، فالأول فيه نوع من التلقائية وعدم الشعور بالعملية التعلمية، أثناء تواجد الفرد في البيئة اللغوية مدة زمنية كافية لترسخ الصفات اللسانية في كلامه، في حين يتميز التعلم في الشق الثاني بكونه أسلوبا متعمدا، حيث يشير ابن خلدون هنا إلى أن الفرد بإمكانه أن يصطنع المناخ اللغوي اصطناعا، بعد انتهاء العهد الذي كانت تتعلم فيه اللغة طبعا وسليقة، وذلك عن طريق التّمرّس على النصوص الصحيحة واستمرار ذلك فترة زمنية طويلة الأمر الذي من شأنه أن "يصنع الملكة اللسانية التي يصل بها حد المطابقة بين الأصل والتقليد، بين الرّواية والدّراية، بين الفطرة والصنعة"[2] على ذلك انطلاقا من عملية القياس والتعميم التي يقوم بها العقل البشري وفق ما يتوفر له من مخزون لغوي. وهذا باختصار حديث لساني محض عن الأداء الاستقبالي والأداء الإنتاجي للغة كما أشار إليه عبد القادر الفاسي الفهري في قوله أن:

[1] – السّيوطي, الدرر المنتثرة في الأحاديث المنتشرة, تح: محمد بن لطفي الصباغ, عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود, الرياض, د ط, د ت, 56_45.

[2] – ينظر: المناوي: المرجع السابق, ص38.

«المعرفـة اللغويـة المخزونـة الـتي يكتسـبها مـتعلم اللغـة هـي عينهـا الـتي[1] يسـتعملها بصـفة غـير واعية في فهم وإنتاج اللغة».

الخلاصة:

إن مفهـوم الانغمـاس اللغـوي يقتصـر مفهومـه علـى عنصـرين أساسـين همـا التركيـز علـى اللغـة الهـدف والممارسـة اللغويـة المسـتمرة، لأجـل ذلـك كـان لزامـا تـوفر بعـض المتغـيرات المفعلـة لـذلكما العنصـرين وهمـا البيئـة اللغويـة المقتصـرة علـى اسـتعمال اللغـة الهـدف وحسـب ؛ الأخـير الـذي اتضـحت الكثـير مـن ملامحـه في الـتراث العـربي القـديم، سـواء مـن خـلال الوضـعية التعلميـة الـتي بـرزت بشـكل جلـي في شـعيرة العـرب إرسـال صـبيانهم للبـوادي الفصـيحة لغـويا، إضـافة لعنصـر الـدخل اللغـوي مـن خـلال حفـظ النصـوص الشـعرية والمقطوعـات النثريـة والنصـوص القرآنيـة، الـذي هـو وسـاطة اللغـة وتحصـيلها .وغيرهـا مـن الملامـح الـتي حوتهـا سـطور العربية التراثية.

[1]– عبد الله عبد الدائم, التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين, دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان, ط5, 1984م, 152.

الفـصل الثانـي:

استراتيجيات اكتساب لغة ثانية في ظل الانغماس اللغوي

1. إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

لإعـداد المعلـم وتدريسـه مكانـة خاصـة, وخاصـة معلمـي اللغـة العربيـة لغـير النـاطقين بهـا, لأن كثيرا منهم غير متخصصين بعلم اللغة التطبيقي وغير مدربين في هذا الميدان.

وتعـد مسـألة إعـداد المعلـم وتدريبـه مـن أهميـة المعلـم نفسـه ودوره في العمليـة التعليميـة, ولابد أن يشمل إعداد المعلم في حده الأدنى على جملة من العناصر منها:

- **الإعــداد اللغــوي:** ويقصـد بـه تكوينـه في اللغـة الهـدف الـتي سـيقوم بتعليمهـا, ويشـمل ذلـك الكفايـة اللغويـة المناسـبة في المهـارات المختلفـة إضـافة إلى المعلومـات المناسـبة عـن اللغة وتاريخها وثقافتها وبغير ذلك لن يكون ناجحا لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

- **الإعــداد العلمــي**: ويقصـد بـه تزويـد المعلـم المتـدرب بالمعـارف اللسـانية والتطبيقيـة العامـة والخاصـة باللغـة الهـدف, ويشـمل ذلـك: الدراسـات الخاصـة بأبنيـة اللغـة النحويـة والصـرفية والصـوتية والدلاليـة وقضـاياها البلاغيـة وتحليـل الخطـاب ونظـريات اكتسـاب اللغـة الأولى والثانية وقضايا اللسانيات الاجتماعية.

- **الإعـداد التربـوي**: ويقصـد بـه تزويـد الـدارس بمـا يحتـاج مـن معلومـات تتعلـق بطـرق تعلـيم اللغـة بوصـفها لغـة أجنبيـة وبأسـاليب تقـويم أداء الدارسـين وتحليـل أخطـائهم وتصـويبها,

وإعـداد المعنيـات السـمعية البصـرية المناسـبة لتعلـيم اللغـة واسـتخدامها بطريقـة فعالـة, وكذلك إعداد المواد التعليمية كتحضير الدروس والتدريبات المختلفة عليها.

- **التكـوين الـذاتي**: ويقصـد بـه توجيـه إلى أسـاليب التطـوير الـذاتي كتعريفـه بالمراجـع والـدوريات واللقـاءات الدوريـة الـتي تعنيـه في تنميـة خبراتـه ومعلوماتـه المهنيـة, وتدريبـه علـى أسـاليب التأمـل ونقـد الـذات وتحليـل تجـارب الآخـرين ونقـدها, وتدريبـه علـى إجـراء التجارب الميدانية اليسيرة لتحسين أدائه.[1]

2. المعلم المتخصص والمعلم الناجح:

يحتـاج تعلـيم اللغـة العربيـة لغـير النـاطقين بهـا إلى معلـم متخصـص, إذ لا يعـد كـل عـارف باللغـة العربيـة أو متخصـص فيهـا, معلمـا متخصصـا بـل المعلـم المتخصـص هـو المتخصـص بعلـم اللغـة التطبيقـي, وبتـدريس اللغـة لغـير النـاطقين بهـا, الممـارس لمهنـة تـدريس اللغـة العربيـة والمتـابع للتدريب على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

-ومن صفات المعلم الناجح:

[1]- محمد اسماعيل صالح, الإعداد المهني لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها, الخرطوم من 147_140.

❖ قـوة الشخصـية, العـدل, الـذكاء والموضـوعية, كمـا عليـه أن يكـون متسـامحا في غـير ضـعف حازمـا مـن غـير عنـف, مثقفـا واسـع الأفـق, حيـويا متعـاونا محبـا لعملـه متقنـا لـه, متمكنـا مـن المـادة الـتي يدرسـها, واثقـا مـن نفسـه متمكنـا مـن مادتـه عارفـا بطـرق تدريسـها, متمسكا بالأخلاق الطيبة والسلوك الحسن.

-ومن صفات المعلم المؤثر:

❖ البشاشـة والحيويـة والحماسـة والعـدل والأمانـة والفطنـة والقـدرة والكفايـة في العمـل والإنجـاز, وهـي صـفات المعلـم المـتمكن مـن مادتـه القـادر علـى مواجهـة كـل طـارئ واتخـاذ القـرار المناسب في الوقت المناسب.

ولا نبـالغ إذ قلنـا إن شخصـية المعلـم هـي المفتـاح إلى التعلـيم, فـلا تكفـي الإحاطـة الواسـعة باللغـة وعلومهـا وأسـاليب تدريسـها إن لم يكـن المعلـم ذا شخصـية مرحـة مبتسـمة مشـرقة, ذا خطاب مهذب, يصل إلى قلوب طلابه فيحبهم ويحبونه ويحترمهم ويحترمونه.[1]

3. الثقافة العامة وسعة الاطلاع:

[1]- عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها, ص 17.

يحتـاج المعلـم النـاجح إلى قـدر كبـير مـن الثقافـة العامـة والاطـلاع الواسـع مهمـا كـان تخصصـه وذلـك لأن الطـلاب يفترضـون دائمـا في معلمهـم أنـه دائـرة معـارف كاملـة وعنـده الإجابـة لكـل سـؤال, فـإن أخفـق زالـت هيبتـه مـن قلـوبهم وشـككوا في علمـه, وليكسـب المعلـم الاحـترام مـن طلابـه وزملائـه عليـه أن ينمـي مسـتواه العلمـي باسـتمرار وذلـك بالقـراءة والاطـلاع علـى المستجدات في مجال تخصصه.

كمـا أن للمظهـر الحسـن دور وأثـر طيـب في نفـوس الطـلاب, فهـو عنصـر مـن عناصـر البيئـة التعليميـة الصـحيحة, فـالطلاب يتـأثرون بمعلمهـم ويقتـدون بـه, ولا يعـني الاهتمـام بالمظهـر المبالغة في الزينة وإنما الاعتدال.

4. تقنيات التدريس في برنامج الانغماس اللغوي واستراتيجياته:

اعتمـدت الـبرامج الانغماسـية في المؤسسـات علـى اسـتراتيجيات وخطـوات فعليـة لتنفيـذ علمهـا ويمكن تحديد أهم هذه الاستراتيجيات في ما يلي:

***استـراتيجية الشـريك اللغـوي والثقـافي:** وهـي اسـتراتيجية تعتمـدها أغلـب المؤسسـات ، وتقتضـي توظيـف متكلّمـين أصـليين مـرافقين للمتعلمـين، فيرافـق المـتكلم الأصـلي المـتعلم خـارج أوقـات الـتعلم المقـررة والرسميـة ، لتحـدث معـه بالعربيـة فقـط، ويكـون دليلـه إلى عـدة مرافـق

ثقافيــة واجتماعيــة، (ســوق ،أنديــة ، ســينما..)، وهكــذا يجــد المــتعلم نفســه بالــتكلم مــع الشـريكة بالعربيـة وتعـرف عـن قـرب علـى قضـايا مجتمعيـة وثقافيـة مختلفـة وجمـع المعطيـات الـتي يرغـب عـن طريـق شـريكه اللغـوي، كمـا لا يشـترط في الشـريك اللغـوي ، كمـا لا يشـترط في الشـريك اللغـوي أن يكـون اسـتاذا وإنمـا مسـاعدا يسـهل علـى المـتعلم في فهـم بعـض المبينيـات التركيبية .

اسـتراتيجلية الأبحـاث الي اليـة المباشـرة :وهـي اسـتراتيجية تعتمـدها أغلـب المؤ سسـات مـع الطـلاب الـذين أوشـكوا علـى إنهـاء برنامجهم اللغـوي ، ويكـون مطلـوبا منهم تقـديم أوراق بحثيـة ختامية أو عروضا شفوية عن قضايا وموضوعات مختلفة يتصل أغلبها بقضايا المجتمع

الـذي يتعّلمـون فيـه ، ومـن الموضـوعات الـتي يفضـل متـع اللغـة العربيـة الحـديث فيهـا : الوضـع السـياس ي ببلـد المـتعّلم ،المـرأة في المجتمـع الغـربي، الأمـازيغ والأمازيغيـة في المغـرب، الربيـع العربي، القضية الفلسطينية...

***اسـتراتيجية السـكن مـع العائلـة:** وتعتمـد علـى إدمـاج الطـلاب مـع عـائلات محّليـة تسـمى في بـرنامج هـذه المؤسسـات بـ" عـائلات الاسـتقبال"، وهكـذا يسـتطيع الطالـب أن يقصـي مـدة دراسـته في الـبرنامج مـع عائلـة فيعـيش معهـا ويتـأقلم مـع ظروفهـا ونمـط عيشـها ممـا يسـهل عليـه

الاحتكـاك أكثـر ولوقـت أطـول مـع أفـراد بأفرادهـا باعتبـارهم متكّلمـين أصـليين، وبـذلك يزيـد من طلاقته اللغوية ، ويتعلم مفردات جديدة قد لا يعتلمها داخل حجرة.

ويلاحـظ أن أغلـب طـلاب العربيـة يفضـلون السـكن مـع عائلـة محّليـة لإيمـانهم بأن هـذه الاسـتراتيجية تفييـدهم كثـيرا في فهـم ثقافـة المجتمـع أكثـر وتفـرب مـن النـاس وتواصـل معهـم بكفاءة عالية .

اسـتراتيجية الـرحلات والـزيارات الثقافيـة والتعاونيـة :وهـي اسـتراتيجية فعالـة تعتمـدها كـل المؤسسـات لأّنهـا تقـرب الطـلاب إلى ثقافـة المجتمـع، الـذي يعيشـون فيـه وتجعلهـم يتعرفـون عـن كثـب علـى بعـض جوانبـه الجغرافيـة والتاريخيـة والحضـارية والسـياحية أيضـا، ولا تخفـى أهميـة هـذه الـزيارات علـى المسـتوى اللغـوي كـذلك والـتي يجـد فيهـا المـتعلم نفسـه أمـام مفـردات وعبـارات عامـة خاصـة مرتبطـة بالجوانـب التاريخيـة والجغرافيـة والحضـارية ، وهـي عبـارات تعـزز القدرة اللغوية التواصلية لها، وتوسع منها وتمكنها من زيادة رصيديه المعجمي .

***أنشـطة الإجباريـة أو الاختياريـة منهـا** : نادي القـرآن الكـريم ، نادي الخـط العـربي ، نادي الطبخ ، نادي الموسيقى العربية ،نادي الصحافة، نادي السينما. ...

***استـراتيجية الأنشـطة التطوعيـة مـع هيئـات ومنظمـات مختلفـة** :تركـز بعـض المعاهـد التعليميـة علـى مجموعـة مـن الأنشـطة الإنغماسـية مـن أجـل خلـق فـرص أكثـر للطـلاب للتحـدث باللغـة العربيـة في مواقـف تواصـلية مختلفـة ومنهـا الأنشـطة التطوعيـة لتمكـين الطالـب من التواصل وتقديم خدمات مع الهيئات والمؤسسات المبرمجة .

اسـتراتيجية الانغمـاس بالمحاكـاة :يعـد الانغمـاس بالمحاكـاة نوعـا مـن أنـواع الانغمـاس اللغـوي الـذي يعتمـد بشـكل أسـاس ي في تعلـيم اللغـات الأجنبيـة ، والانغمـاس بالمحاكـاة هـو مجمـوع الأنشـطة اللغويـة والثقافيـة والتواصـلية التدريبيـة الـتي يقـوم المـدرس مـع طلابـه داخـل الصـف مـن أجـل تهيئـتهم لوقـائع تواصـلية حقيقيـة خارجـه، وعليـه يـتم إعـداد حـوارات وأنشـطة لغويـة مختلفـة بحسـب المجـالات أو المواقـف التواصـلية الـتي يمكـن للطالـب أن يجـد نفسـه فيهـا فيكـون بحاجـة ماسـة إلى اسـتعمال اللغـة والتواصـل بهـا للتعبـير عـن رغباتـه وأفكـاره والتجـاوب مـع مـن حولـه. ومـن هـذه المواقـف الـتي يتـدرب الطـلاب علـى اسـتخدام اللغـة والتواصـل مسـبقا : المقهـى والمطعـم، طلـب المسـاعدة أو النجـدة، التسـوق في الأسـواق شـعبية والمناسـبات الاجتماعيـة التنقل والسفر إجراء اتصال هاتفي .

اسـتراتيجية الانغمـاس الثقـافي الخـاص: ويكـن الهـدف منهـا غمـس الطالـب في بيئـة خاصـة امكانيـات التواصـل لديـه عـبر المهـارات مـن ذلـك مـثلا[1] الـبرامج السـياحية او السياسـية او المساعدات الانسانية للاجئين وغيرهم .

وتختلـف طـرق تعلـيم اللغـة الثانيـة تبعـا للأهـداف الـتي وضـعتها مـن أجـل تعلـيم اللغـة وتعلمهـا مراعية الانغماس في منهجها التعليمي ومنها:

1.**الطريقـة المباشـرة** :وتسـمى بالطريقـة الطبيعيـة وفيهـا يمتنـع الطـلاب عـن اسـتخدام اللغـة الأم، ويسـتخدمون اللغـة المسـتهدفة في عمليـة الـتعلم والتعلـيم وتقـوم هـذه الطريقـة علـى مبـدأ أن تعّلـم اللغـة الثانيـة يجـب أن يكـون تقليـدا للكيفيـة الـتي يـتعّلم الكـلام ، يعتمـد علـى تقليـد بهـا الإنسـان اللغـة الأولى ، فعنـدما يبـدأ الطفـل تعلـم الكـلام، يعتمـد علـى مخـارج الحـروف والتـدريب عليهـا وتكرارهـا مسـتخدما هـذه الألفـاظ للتعبـير عمـافي نفسـه، وهـذه هـي الطريقـة الطبيعيـة للإنسـان لـتعّلم أّيـة لغـة، ومـن روادهـا فرونسـوا جـون ول. سـوفير وف.فرانـك وماكسـيملن وهارولـد بالمـر[2]، وسميـت بهـذا الاسـم لأّنهـا تفـترض وجـود علاقـة مباشـرة بـين

[1] د.رائد مصطفى عبد الرحمن ،هداية هداية الشيخ علي: خالد حسين أبو عمشة ،محمد إسماعيلي، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق)،ص130.

[2] ينظر العصيلي عبد العزيز،طرائق تعليم اللغة العربية ،ص61.

الكلمـة والشـيء أو بـين العبـارة والفكـرة، مـن غـير حاجـة إلى وسـاطة اللغـة الأم[1]،وهـي تهـتم بالكـلام ، وتضـيف إلى المـتعّلم عناصـر ثقافيـة أخـرى عـن حيـاة أبنـاء اللغـة الهـدف ، وتهيـئ الطالـب ليعـيش مـع اللغـة الهـدف منـذ اللحظـة الأولى، ليكتسـبها طبيعيـا عـن طريـق الاهتمـام بالاسـتماع ثم بالنطـق السـليم وبالحـوار الشـفهي والكـلام بجمـل تامـة بـدل الانشـغال بحفـظ قوائم المفردات كما في الطريقة التقليدية.

2الطريقة السمعية الشفوية البصرية

وتقـوم علـى مشـاهدة نمـاذج مسـجلة لمواقـف مختلفـة لمتحـديثين اللغـة المسـتهدفة ، وممارسـة الطالـب مجموعـة مـن التـدريبات حـول هـذه النمـاذج ، وقـد اعتمـدت هـذه الطريقـة لإعطـاء نمـوذج مثـالي في تقـديم الافـلام العربيـة القديمـة حـتى يـدرك الطالـب المشـاركون الأصـوات العربيـة الصـحيحة ويسـتخدمونها في التحـدث ، وكـان الاهتمـام بهـذه الطريقـة خوفـا من تقديم نماذج خاطئة إلى الطلاب المشاركين

وتلتقـى مـع الطريقـة المباشـرة في بعـض افكارهـا وتختلـف معهـا في أخـرى ، فهـي تـرى أن اللغـة مجموعـة مـن الرمـوز الصـوتية الـتي يتعـرف أفـراد المجتمـع علـى دلالاتهـا ووظائفهـا لتحقيـق الاتصـال فيمـا بينهم وهـي بهـذا المعـنى الانغمـاس والاتصـال بأبنـاء اللغـة ومعرفـة طريقـة نطقهـم

[1] المرجع نفسه، ص62.

ودلالاتهم السياقية اساسا لها ومن هناك كانت لغة الهدف هي محور التعليمية فيها ، وتركز هذه الطريقة على الحوار الشفهي ولغة الاتصال في سياقها الطبيعي وتولي هذه الطريقة اهمية للاستماع الجيد والانتباه لها وتعمد على ترداد الطلاب لما يقدم لهم من حوار مع تقسيم هذا الحوار الى أجزاء ثم يؤدي الطلاب الأدوار مرة أخرى ، ويعاد توزيع أدوارهم عليهم كل ذلك على عين المدرس ورقابته ، فالتركيز على لغة التواصل بلغ الهدف ، وترداد المواقف الحوارية هو في لب منهج الانغماس اللغوي داخل قاعة الدرس وهذه الطريقة التكرار لانهم كلما كثر التكرار زاد التعلم واستطاع الطلاب التغلب على عادات لغة الام وتعلموا لغة الهدف.

3-الطريقة الاستجاب الطبيعية الكاملة : أو المذهب الطبيعي او الجديد أو المباشر أو الإصلاحي أو التحليلي أو التقليدي لربطه بالطرق السابقة له [1]، ومن روادها كراشن ، وتراسيتورل ، وتبدأ هذه الطريقة بتعليم لغة الهدف باستعمالها منذ اللحظة الاولى من تعلمها وتجعل مهارة الاستماع اساسا في هذا الأمر ، وقد اتخذت من اكتساب الاطفال الطبيعي للغة في مراحلهم الحياتية الأولى أنموذجا بهذا الامر ،فالوليد يقضي في شهوره الأولى يتمع لناس من حوله، قبل أن يبدأ الحديث ،فالطفل عنده الوقت لاستماع ما يسمع

[1] المرجع نفسه، ص170-171.

، لا أحـد يجـبره علـى التحـدث الآن بـل يتحـدث عنـدما يكـون علـى اسـتعداد لـذلك، هـذه الطريقـة ترتكـز علـى الأنشـطة التواصـلية في المقـام الأول ويسـتعين المـدرس فيهـا علـى تحقيـق هدفـه لاسـتخدام الصـور والإشـارات والإيمـاءات والحركـة ، ويسـمع الطـلاب ويسـتجبون لاوامـر باللغــة الهــدف الشــفوية ثم تأتي مرحلــة القــراءة والكتابــة وبهــذا يتبــين أن الإنغمــاس اللغــوي والثقـافي لـه حضـور مهـم في أكثـر طـرق التعلـيم والـتعلم اللغـة الثانيـة ، وهـذا إن دل علـى شـيء إنمـا يـددل علـى أهميـة هـذا الاجتمـاعي والاتصـالي في اللغـة في اكتسـاب اللغـة الثانيـة ، وان المتعلمين لا يمكنهم الوصول الى كفاءات عالية في لغة الهدف .

4-طريقة القواعد والترجمة :

تهــتم هــذه الطريقــة بتعريــف الطــلاب بالقواعــد والمفــرادات اللغويــة وترجمتهــا مباشــرة وتكلـيفهم بحفظهـا واسـتظهارها ويـتم ذلـك بوجـود الميسـرين غـير العـرب يترجمـون بعـض الكلمـات مـن اللغـة الجديـد (العربيـة) إلى اللغـة الأم ، عنـدما كـان الطـلاب بواجهـون مشـكلة في الفهـم أثنـاء تواصـلهم مـع أبنـاء العربيـة ولجـأ أحيـانا إلى ترجمـة وتعبـيرات مـن لغـة الأم إلى العربية لتكون نموذجا يحتذي به المشركون .

5-الطريقة التواصلية :

تهـتم هـذه الطريقـة بتفاعـل اللغـوي الـذي يهـدف الى تحقيـق التواصـل النـاجح وتشـجع الطلاقـة في التحـدث في المواقـف الحويـة شـرط أن تكـون المواقـف مثـيرة طـلاب في التحـدث ، وعليـه يجـب ان تكـون فاعليـة الـبرنامج مثـل الـزيارات الميدانيـة ولقـاءات والمقـابلات تتـيح فرصـة لطلاب المشركين التواصل الطبعي حتى يكتسبوا معرفة بجمل لغوية سليمة .

5-المهارات في برنامج الانغماس اللغوي:

يسـاهم تطبيـق بـرنامج الانغمـاس اللغـوي في تحسـين المهـارات اللغويـة إذ يسـمع الطـلاب أص ت عربيـة مختلفـة مـن الكـلام اليـومي، والأفـلام، والأخبـار اليوميـة ودروس التقويـة وغيرهـا، ومـن خلالهـا يسـجلون مفـردات أو تعبـيرات جديـدة في دفـاترهم، ويسـألون الميسـرين إن وجـدوا صـعوبات في فهـم الكلمـات والتعبـيرات، وعليـه يعتـبر السـؤال وّسـيلة لممارسـة الـتحّ دث فيمـا بيـنهم، وقـد يسـأل الطالـب سـؤالا يحتـاج إلى جـواب، ولا يكـون التحـدث بـين الطـلاب والمعّلمـين بـل بـين الطـلاب أنفسـهم، لأن التحـدث بـين الطـلاب يأخـذ مسـاحة أكثـر ولأن درجة الخوف من الخطأ أقل مما يؤّدي إلى الدافعية في التفاعل.

ولا يكتفـي الـط بالاسـتماع والمحادثـة بـل يـزّودون أنفسـهم بقـراءة المـواد المختلفـة مثـل المجـلات العربيـة والصـحف اليوميـة والكتـب العلميـة ومـن خلالهـا يكتسـبون مفـردات كثـيرة

حسـب الموضـوعات المقـروءة، وقـد يلجـؤون إلى المعـاجم العربيـة للبحـث علـى معـاني الكلمـات الصعبة التي واجهتهم أثناء القراءة.

أ–الاستماع وأهميته :

يعتـبر الاسـتماع الوسـيلة الـتي اتصـل بهـا الانسـان في مراحـل حياتـه الأولى مـع الآخـرين، بواسـطته يكتسـب المفـردات ويـتعّلم أنمـاط الجمـل والتركيـب ويتلقـى الأفكـار والمفـاهيم، كمـا يكتسـب بواسـطته المهـارات اللغويـة الأخـرى، كلامـا وقـراءة وكتابـة ،كمـا أن الاسـتماع شـرط لحماية الإنسان من أخطاء تهدد.

ويمثـل الاسـتماع مكانـة كبـيرة ومنزلـة خاصـة ، فقـد قدّمـه الله سـبحانه وتعـالى علـى البصر في قوله": **إنّ السـمع والبصـر والفـؤاد كـل أولئـك كـان عنـه مسـؤولا"** ، وإذا كـان هـذا هـو شـأن الاسـتماع في حيـاة الإنسـان بشـكل عـام فلـه شـأن آخـر في حيـاة المـتعّلم الأجنـبي، ونعـني بـذلك موقـع مهـارة الاسـتماع إلى اللغـة العربيـة بالنسـبة لطالـب غـير عـربي، ناطـق بلغـات أخـرى، وللسـمع درجـات، فهنـاك السـمع والاسـتماع والإنصـات، فالسـمع مجـرّد اسـتقبال الأذن ذبـذبات صـوتية مـن مصـدر معـيّن دون إعارتهـا انتباههـا مقصـودا، أمّـا الاسـتماع فهـو مهـارة أعقـد مـن ذلـك، إنّـه أكثـر مـن مجـرد سمـاع، إنّـه عمليـة يعطـي فيهـا المسـتمع اهتمامـا خاصـا وانتباهـا مقصـودا لمـا تتلقـاه أذنـه مـن أصـوات، وأمـا عـن الفـرق بـين

الاستماع والإنصات فهو فرق في الدرجة وليس فرقا في طبيعة الأداء، ويتضح الفرق بين العمليات الثلاثة عندما نقرأ قوله تعالى "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " أي أنّ علينا أن نسمع القرآن استماعا يؤدّي بنا إلى الإنصات الذي هو أعلى درجات الانتباه ، وهو الذي يقودنا فيما بعد إلى التدبّر فيما نسمع والتأمل في معانيه[1]، كما يشكّل الاستماع عنصرا حيويا ومدخلا مهما في تكوين المعرفة اللغوية ، كما أنه المورد الأساسي في التعرّف والاستيعاب وأساس تكوين الرصيد اللغوي للفرد، ويتجلّى دوره في تكوين ودعم مهارات الاستعداد القرائي والكتابي بصفة عامة والتواصل الشفهي بصفة خاصة .[2]

ب مهارة الكلام :

يمكن تقسيم المهارات اللغوية إلى قسمين: مهارات استقبالية وأخرى إنتاجية، الأولى منهما ضمن مهارتي الاستماع والقراءة والثانية منهما الكلام والكتابة، وبناء عليهما تتم عملية الإنتاج اللغوي إمّا شفاهة أو كتابة . وتأتي مهارة الكلام في المرتبة الثانية بعد الاستماع من حيث الأهمية لأنها تحمل دلالة الاستخدام والممارسة الفعلية للغة في برنامج الانغماس

[1] يراجع المرجع في تعليم اللغة العربية ج 1ق1احمد طعمة ص 415.

[2] ينظر الانغماس اللغوي في تحصيل الملكة اللغوية ، مرجع سابقن ص105.

اللغـوي، أيـن يوضـع الفـرد ضـمن أو وسـط مجموعـة لسـانية تسـاعده علـى اسـتعمال اللغـة في مواقـف سـياقية متنوعـة الأمـر الـذي مـن شـأنه أن يسـاعده علـى تعلـم اللغـة والمعرفـة اللغويـة في وقت واحد .[1]

ج–مهـارة القـراءة: وتتطلـب هـذه المهـارة القيـام بعمليتـين إحـداهما بصـرية تتجلـى في فـك شـفرات الـنص المكتـوب والثانيـة ذهنيـة تتجلّـى في محاولـة فهـم واسـتيعاب الـنص المقـروء ، وعليـه يحـرص العـاملون في سـياق الانغمـاس اللغـوي علـى الاهتمـام بهـذه المهـارة باعتبارهـا المـورد الثـاني في تكـوين الرصـيد اللغـوي، والدعامـة الأساسـية في التواصـل وترسـيخ المهـارة الكتابيـة، حيـث يقـول رمضـان عبـد التـواب: "ولكـن هنـاك طريقـا آخـر يقـوم مقـام الاسـتماع وهـو طريـق القـراءة، قـراءة النصـوص الأدبيـة القديمـة، ومـا نسـج علـى نمطهـا في العصـور المختلفـة قـراءة واعيـة صـابرة، مـع حفـظ الكثـير والكثـير جـدا مـن هـذه النصـوص الجيـدة شـعرا ونثـرا ، وعلـى رأس هـذه النصـوص جميعهـا بالطبـع القـرآن الكـريم ، وفي هـذه الحالـة تتكـوّن الملكـة القـادرة علـى محاكـاة هـذه النصـوص والنسـج علـى منوالهـا"[2] ، وقـد وضـع بـرنامج الانغمـاس اللغـوي الفرنسـي مهـارة القـراءة في ذروة اهتمامـه لأنّ الطفـل يـتعلّم ليقـرأ ويقـرأ ليـتعلم ، فـالمتعلم ينتقـل

[1] ينظر الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية ، دراسة في أصوله العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة، إعداد أمينة مناح إشراف يحيى بن يحي ، ص110.

[2] رمضان عبدالتواب ، فصول في فقه اللغة ، مكتبة الخانجي ،ط6، 1999، ص421.

مـن المـدخل التعليمـي إلى المـدخل التواصـلي، أي مـن تعلّـم اسـتعمال اللغـة وفـك رموزهـا إلى استعمالها في جل المواقف.[1]

د–مهـارة الكتابـة: وتتمثـل في تسـجيل الكلمـات أو التعبـيرات الجديـدة ثم توظيفهـا في جمـل مفيـدة ؛ إضـافة إلى ذلـك يطلـب مـن الطلبـة كتابـة المقالـة القصـيرة حـول اسـتفادتهم وملاحظتهم لما قرأوا وشاهدوا أثناء فعاليات البرنامج .وتعتبر هذه المهارة من أرقي المهارات لأنّ المتعلّم يثبت من خلالها كفاءته اللغوية ،و لأن الكتابة عملية تركيبية للرموز اللغوية ، يتحوّل فيها الخطاب الشفهي إلى نص مطبوع ، كما تندرج في سياق الأداء الإنتاجي للغة بناء على ما يتوفّر للفرد من مخزون سماعي أو قرائي ، إلا أنّ مهارة الكتابة لا تبلغ تمامها إلا بعد اجتياز مراحل متعددة منها ما يتعلّق بأساليب الكتابة والخط، وأخرى متعلّقة بالجانب التركيبي نحوا وصرفا، وأخرى بالبعد الدلالي ، المرتبط بالسياق المناسب لكلّ كلمة وكلّ جملة داخل النص[2]؛ والكتابة في أيّة لغة من اللغات لا تنطوي على ممارسة الخط فقط بل تتطلب معرفة قواعد الجملة ، أما تدريس المفاهيم النحوية ومهارات الكتابة فيتم ضمن مختلف المواضيع وبنائها والأنشطة الأخرى .ويلعب المعلمون الميسّرون دورا هاما في تقديم المساعدة اللازمة للمشاركين كتصحيح الأخطاء اللغوية التي يقعون فيها لأنهم يبقون على

[1] الانغماس اللغوي في تحصيل الملكة اللغوية ، مرجع سابق ، ص114.

[2] مرجع نفسه ، ص114.

اتصـال دائـم مـع بعضـهم بوسـائل التواصـل الاجتمـاعي مثـل الهواتـف والفيسـبوك وتـويتر وسـكايب، ومـن ميـزات هـذه الوسـائل الحديثـة أن الطالـب يتصـل بالآخـرين بالكتابـة أو بالصورة والكتابة معا مما يساهم في تعلم اللغة بسرعة.[1]

أهم التجارب العربية والغربية:

1. **تجربـة علـى الأربعـين (المغـرب)**: يمثـل هـذه التجربـة علـى الأربعـين وهـو مؤسـس ومسـير مؤسسـة (أربعـين للتربيـة والتعلـيم الخصوصـي) بتمـارة_ الـرباط المملكـة المغربيـة, متحصـل علـى الإجـازة في الإعلاميـات مـن Ephec ببروكسـل المملكـة البلجيكيـة, يشـغل منصـب عضـو المجلـس الـوطني ومسـؤول التواصـل والعلاقـات العامـة للائـتلاف الـوطني مـن أجـل اللغـة العربيـة بالمغـرب, واشـتغل قبـل ذلـك منصـب مـدرس اللغـة العربيـة بالمملكـة البلجيكيـة مـن 1995 إلى غايـة 2007م مـن خـلال بـرنامج (انغماسـية ألفـا), الـذي انطلـق تطبيقـه مـن الواقـع اللغـوي الـذي يعيشـه الطفـل العـربي عمومـا, والطفـل المغـربي علـى وجـه الخصوص, هذا الواقع المتمثل في:

- يلتحق الطفل العربي بالمدرسة الابتدائية وهو متقن للدارجة وليس للغة العربية.

[1] ينظر برنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية ، محمد زيد اسماعيل وداود اسماعيل ، جامعة السلطان زين العابدين ترنجانو ماليزيا ، (دص) .

- يلقن المعرفة بلغة لم يتقنها بعد ويطالب بتعلم اللغة والمعرفة في آن واحد.
- لا يمارس لغة المعرفة إلا عندما يقرأ أو يكتب.
- يفاجأ عندما يقبل على القراءة, بما يجد بين دفتي الكتاب ويجد صعوبة في فهم ورقة الامتحان.

أخذ علي الأربعين على عاتقه معالجة هذا الواقع اللغوي من منطلق ما توصل إليه عبد الله الدنان في نظريته تعليم العربية الفصحى بالفطرة والممارسة. وقد حذا في تجربته حذو الدنان في نظريته, بل إنها بمثابة التأكيد والتعزيز للنتائج المتوصل إليها من نظرية التعليم بالفطرة والممارسة. سوى أنه تميز عنه في بعض الملامح الإضافية خاصة في مقاربة (AVI) أو بما يسمى بالتعلم النشط الذي يرتكز على "التعليم المبني على النشاط, والمستخدم لأكبر عدد من الحواس", إن إدماج كل العناصر: الجسد والسمع والبصر والفكر, جميعها وبشكل متزامن من شأنه أن يضفي على العملية التعليمية التعلمية قيمة مضافة لا يمكن الاستهانة بها, ولعل التناوب بين النشاط الذي يتيح الحركة والنشاط الذي لا يحتاج إليها, كفيل للسماح لكل أشكال التعلم بالحدوث, وبالتالي تكتمل العملية التعليمية وتكلل بالنجاح.[1]

[1] انغماسية ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللغة العربية, علي الأربعين, مرجع سابق, ص17

2. **مفهـوم انغماسـية ألفـا**: هـو بـرنامج جديـد فعـال وسـريع, يسـاعد الأفـراد علـى الـتمكن مـن مهـارات اللغـة والمؤسسـات التعليميـة في تحقيـق التميـز عـبر ثنائيـة لغويـة حقيقيـة, يعـد الـتمكن مـن المهـارات اللغويـة للمتعلمـين, محـددا مهمـا لمسـارهم الدراسـي ولمسـتقبلهم المهـني علـى السـواء ومقومـا مـن مقومـات الشخصـية الـتي تحـدد هويـة الأفـراد, إذا كانـت اللغـة العربيـة الفصـحى واللغـة الفرنسـية لغـتي التـدريس في مدارسـنا فإنهمـا ليسـت وسـيلة التواصـل الأساسـية داخـل الفصـل الدراسـي بـين المـدرس والمتعلمـين ومـا بـين المتعلمـين فيمـا بيـنهم, إذ تسـتحوذ الدارجـة علـى الحيـز الأكـبر في عمليـة التواصـل في منظومتنـا التعليميـة, وينـتج عـن ذلـك ضـعف في الكفـايات اللغويـة والتواصـلية للمتعلمـين حسـب التقـارير الوطنيـة والدولية.[1]

يقـوم بـرنامج انغماسـية ألفـا[2]. علـى مبـدأ الوظيفـة التواصـلية للغـة, باعتبارهـا أهـم وظـائف اللغـة, ونظـرا لطبيعـة السـلوكيات اللغويـة الـتي تتميـز بالشـفوية في البـدء, قبـل أن تكـون كتابيـة, بـني بـرنامج "انغماسـية ألفـا" علـى مبـدأ الاسـتماع قبـل النطـق, والنطـق قبـل الكـلام, والكـلام قبـل الكتابـة, والكتابـة قبـل القـراءة, ويتخـذ البيئـة الملائمـة وسـيلة للـتعلم الفعـال والسـريع. تتضـمن البيئـة الملائمـة جـانبين أساسـيين متكـاملين همـا الجانـب اللغـوي والجانـب النفسـي

[1] موقع انغماسية ألفا, www. Immersionlmg. Be. Ma التاريخ 25\05\2018م الساعة 10:30 .

[2] مرجع نفسه.

للمـتعلم. الأول يـوفر الانغمـاس والثـاني يـوفر الاسـترخاء, فـلا يقـوم الأول إلا بالثـاني. لأن التعلم الفعال لا يستقيم في ظل التوتر والضغط النفسي.

ومـن خـلال هـذا يتبـين أن تسـمية المنهـاج "انغماسـية ألفـا" قـد جـاء لاعتمـاده علـى أمـرين أساسيين:

1-انغمـاس المـتعلم في جـو لغـوي يتخـذ اللغـة العربيـة الفصـحى لغـة التواصـل داخـل الـزمن المدرسـي وفي الأنشـطة الـتي تقـام في المؤسسـة التعليميـة سـواء داخـل الفصـل أو خارجـه أي في جميـع مرافـق المؤسسـة. حيـث يتـاح للمـتعلم اكتسـاب اللغـة العربيـة الفصـحى بالفطـرة والممارسـة عـبر التواصـل الشـفهي, دون التطـرق إلى القواعـد النحويـة إلا في مرحلـة متقدمة.

2-البيئـة الملائمـة الـتي تسـاعد علـى الـتعلم السـريع والفعـال و"ألفـا" إشـارة إلى مسـتوى ذبـذبات ألفـا الـتي يكـون عليهـا الـدماغ في حالـة الاسـترخاء, لفصـي المـخ (الأيمـن والأيسر).

3. تطبيـق التجربـة: مـن منطلـق الواقـع اللغـوي الـذي يعيشـه الطفـل العـربي والانعكاسـات السلبية لهذا الواقع المتمثلة في:

- جهد مضاعف لتعلم اللغة ووقت طويل لتعلم المعرفة.
- عزوف عن القراءة.
- صعوبة في فهم المقروء وعدم امتلاك وسائل للكتابة.
- اعتماد الحفظ بدل الفهم.
- غياب الثقافة الإيجابية بين الاستماع والتحدث من جهة والقراءة والكتابة من جهة أخرى.
- لا يستمتع الطفل بطفولته بسبب ثقل الزمن المدرسي وكثرة الواجبات.
- قد تواجهه تجارب غير سارة لأسباب قد تتعلق بظروف المعلم, عمل علي الأربعين [1]، على حل ذلك المشكل اللغوي من خلال تجربته التي أخذت منحيين, أحدهما فردي والآخر جماعي بيد أن وجه الاختلاف بينه وبين تجربة عبد الله الدنان يكمن في أن علي الأربعين بدأ بالجانب الجماعي من خلال مؤسسة الأربعين للتربية والتعليم الخصوصي, ثم انتقل إلى البعد الفردي مع ابنه سليمان مؤكدا بذلك ارتكازه على النتائج التي توصل إليها عبد الله في تجربته والجدير بالذكر أن علي الأربعين من تلامذة

[1] انغماسية ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللغة العربية, علي الأربعين, مرجع سابق, ص 14.

الـدنان حيـث حصـل منـه علـى شـهادة تثبـت نجاحـه في دورة التـدريب علـى المحادثـة باللغـة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة.

أ) **التجربـة علـى المسـتوى الفـردي:** تمـت انطلاقـة هـذا المسـتوى مـن التجربـة في التـزام علـي الأربعـين التواصـل المسـتمر بالعربيـة الفصـحى مـع ابنـه (سـليمان) وذلـك قبـل الثالثـة مـن عمـره دون اسـتعمال للدارجـة, في حـين لم يمـانع تواصـل بقيـة أفـراد العائلـة معـه بالدارجـة المغربية, الأمر الذي لم يكن له تأثير سلبي على إتقان العربية الفصحى.

ب)**التجربـة علـى المسـتوى الجمـاعي:** في حـين تجلـى المنحـى الثـاني المتمثـل في البعـد الجمـاعي في تأسـيس منشـأة تربويـة, متمثلـة في (مؤسسـة أربعـين للتربيـة والتعلـيم الخصوصـي) الـتي تأسسـت بمدينـة تمـارة_ الـرباط سـنة 2009م حيـث تضـم فئـة واسـعة مـن الأطفـال, وخطـة منهجية محكمة, تعتمد على استراتيجية (انغماسية ألفا).

4. المبادئ والأسس التي يتأسس عليها البرنامج:

يتأسـس بـرنامج انغماسـية ألفـا علـى مجموعـة مـن الأسـس والمبـادئ الـتي تحـدد في العناصـر الآتية[1]:

[1] موقع انغماسية ألفا, www. Immersionlmg.be.ma التاريخ 25\05\2018م الساعة 10:30.

1-**مبـدأ الانغمـاس اللغـوي:** لإتاحـة الفرصـة الكافيـة للمـتعلم للتعبـير السـلس باللغـة العربيـة الفصحى, داخل قاعة الدرس وعبر كافة الأنشطة الموازية للنشاط اللغوي.

2-**مبـدأ الشـريك:** والمقصـود بـه وجـود شـخص قـار يتواصـل مـع المـتعلم باللغـة الهـدف بشـكل مسـتمر, يشـترط فيـه الكفـاءة اللغويـة, كونـه القـدوة للمـتعلم في اكتسـاب النسـق اللغـوي الفصيح.

3-**مبـدأ التـدرج والاسـتمرارية:** حيـث أن التعلـيم يقتضـي وضـع مراحـل يمـر عليهـا المـتعلم للوصـول لدرجـة الإتقـان اللغـوي كمـا أن المعلـم هنـا عليـه أن يراعـي حالـة المـتعلم فهـو يمـر بنقلة لغوية من لغة المنشأ إلى لغة المعرفة, وبالتالي يتم الانتقال معه عبر

مسـتويات اللغـة بشـكل متـدرج وسـلس, أي التركيـز علـى الحركـة الإعرابيـة أواخـر الكـلام دون شـرح للقواعـد والضـوابط المعياريـة, باعتبارهـا مـن قبيـل المعرفـة عـن اللغـة ولـيس مـن المعرفـة اللغوية.

4-**مبـدأ الاسـتظهار والفصـحى المعربـة:** بمعـنى توظيـف قواعـد اللغـة دون الإفصـاح عنهـا, بـل يـترك المـتعلم ليكتشـفها بعـد اكتسـابه مهـارات اللغـة التواصـلية, والقرائيـة والكتابيـة,

فيحـرص المعلـم علـى الحركـات الإعرابيـة أواخـر الكـلام أثنـاء النطـق, حـتى يتعـود المـتعلم علـى ذلك.

5-**مبـــدأ التنويـــع الديـــداكتيكي والبيداغوجيـــة**: والمقصـود بـه الاعتمـاد علـى الوسـائط التعليميـة لمسـاعدة المـتعلم علـى الفهـم والاسـتيعاب وترسـيخ المفـاهيم اللغويـة بشـكل أمثـل دون اللجوء للترجمة.

6-**مبـدأ البيئـة الإيجابيـة**: وذلـك بتهيئـة الظـروف المناسـبة للـتعلم, بمـا في ذلـك مراعـاة الحالـة النفسـية للمـتعلم, كالاعتمـاد علـى التحفيـز والإثارة لـزرع الرغبـة في الـتعلم, وإثارة النشـاط لدى المتعلم.

7-**مبـدأ الـتعلم بالواقـع**: ويقصـد بـه الـتعلم الـوظيفي حيـث يـتم ربـط الـتعلم والمفـاهيم التعليميـة بواقـع المـتعلم تحقيقـا للفهـم والاسـتيعاب, ويقـوم هـذا النـوع مـن الـتعلم علـى اسـتخدام الخـبرات المرتبطـة بالواقـع ومعالجتهـا والتفاعـل معهـا, ذلـك لأن الـتعلم الـذي يخلـو مـن هـذه الخـبرات فإنـه يحـد مـن تصـورات المـتعلم الإدراكيـة والمعرفيـة فيمـا بعـد. وعلـى العكـس مـن ذلـك يسـاعد الاعتمـاد علـى الخـبرات الواقعيـة للمـتعلم علـى توسـعة خيالـه وترسـيخ المعرفـة والفهم لديه.

5. الأهداف العامة لبرنامج انغماسية ألفا:

- معالجة إشكالية الثنائية اللغوية والضعف العام في إتقان اللغة.
- إنشاء جيل مبدع محب للعلم باحث عن المعرفة.
- انتشار المرحلة التي يكون فيها دماغ الطفل قادر على اكتساب اللغة بالفطرة.
- تعزيز حب القراءة عند الأجيال لكي ننهي الأمية ورفع شعار (أمة اقرأ تقرأ).
- جعل المحادثة بلغة الكتب أمرا مألوفا: لكي تصبح قريبة من القلوب محببة للنفوس.

التـدريب للسـير الحسـن للـبرنامج: يشـمل التـدريب [1]، علـى بـرنامج اكتسـاب اللغـة العربيـة بانغمـاس المـربين والمعلمـين, أمهـات أو آباء الـذين يرغبـون في إكسـاب اللغـة العربيـة لأطفـالهم قبـل المرحلـة الابتدائيـة للتفـرغ لـتعلم المعرفـة واللغـات الأجنبيـة لأطفـالهم يجـري التـدريب علـى مـدار عشـرة أيام, ويضـم عشـرة محـاور, مـدة الحصـة الواحـدة ثـلاث سـاعات (مـا مجموعـه 30 سـاعة), هدفـه تأهيـل المـربين والمعلمـين للتواصـل بطلاقـة مـع محاولـة تفـادي ارتكـاب الأخطـاء, يشـترط للمشـاركة في التـدريب حصـوله علـى الشـهادة الثانويـة أو مسـتواها يتطـرق التـدريب إلى القواعـد النحويـة اللازمـة, ويشـكل مختلـف عـن الطـرق الكلاسـكية, لإنتـاج جمـل بسـيطة تأخـذ

[1] موقع انغماسية ألفا www. Immersionlmg.be.ma.

كـل كلمـة فيهـا الحركـة المناسـبة, وذلـك قصـد ترسـيخ القواعـد للمـتعلم ضـمنيا, دون التطـرق إليها.

نتائج البرنامج: تتلخص أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي[1]:

1. **اختصـار حصـص قواعـد اللغـة**: منـاهج تـدريس اللغـة الكلاسـيكية تظـل تكـرر باسـتمرار القاعـدة النحويـة الواحـدة مـرات عـدة في السـنة نفسـها, ويـتم الرجـوع إليهـا دائمـا للتـذكير خـلال عـدة سـنوات بعـد ذلـك دون أن يفـي هـذا التكـرار بالغـرض المـأمول. إن ممارسـة التحـدث بفضـل بـرنامج انغماسـية ألفـا تغـني عـن التطـرق للقاعـدة النحويـة بشـكل متكـرر ومـل. وتختزل الحصص إلى النصف.

2. **الاسـتغناء تـدريجيا عـن الواجبـات المنزليـة**: الـتي تشـكل عبئـا كبـيرا للمتعلمـين, كمـا لآبائهـم وذلـك لعـدم تـوفر الوقـت لإنجازهـا في المدرسـة, وتسـتبدل هـذه الوجبـات بالقـراءة وانجاز البحوث.

3. **الاسـتغناء عـن المـدرس الخصوصـي**: الـذي ينهـك الجهـد والمـال فـالمتعلم الـذي يـتقن اللغـة, لن يكون في حاجة لأن يلقى عليه الدرس نفسه للمرة الثانية.

[1] من المؤسسة المطبقة للبرنامج, مؤسسة الأربعين الخصوصية, تمارة, الموقع www.eap. Be.ma .

4. **التحـول مـن مفهـوم تـدريس اللغـة إلى مفهـوم لغـة التـدريس:** لمـا اكتسـبت اللغـة بالفطـرة والممارســة عــوض حفــظ القواعــد الإعرابيــة وأمثلتهــا فيمــا يخــص اللغــة العربيــة. اتخــذت الفصحى لدى المتعلم صفة اللغة الأم.

5. ارتيـاح الأطـراف الغاضـبة: يشـعر المعلـم بالثقـة والفخـر أكثـر عنـدما يحصـد ثمـرة جهـوده عنـد تفـوق متعلميـه ممـا يـزده تشـجيعا للاجتهـاد في عملـه النبيـل في تكـوين الأجيـال. بالقـدر نفسـه يـرتاح المـتعلم ويسـتمتع بتقـديره لذاتـه مـع بدايـة مسـاره التعليمـي حينمـا يمتلـك الأداة الــتي يتعامــل بهــا في تواصــله مــع معلمــه وكتابــة دروســه وورقــة امتحانــه, ممــا يمنحــه الظفــر بتذكرة بر الأمان نحو الإنجاز والإبداع.

التجربة الكندية:

الانغمــاس اللغــوي l'immersion linguistique ويعــرف أيضــا بالحمــام اللغـوي مصـطلح متعـدد الاسـتخدامات في العديـد مـن الفـروع العلميـة غـير أنـه يسـتخدم في السياق التعليمي بوصفه ممارسة تطبيقية تستخدم إما بهدف الفهم والاستيعاب

العميـق للغـة الثانيـة وهـي لغـة جديـدة تمامـا بالنسـبة للمـتعلم, وأمـا بهـدف دعـم وتطـوير لغـة موجودة مسبقا عند المتعلم بمستوى معين من الاكتساب.

الانغمـاس اللغـوي خاصـة عنـد المدرسـة الفرنسـية هـو تقنيـة ديداكتيكيـة تسـتعمل في البيئـات الـتي تتميـز بالثنائيـة اللغويـة, حيـث يعتمـد التعلـيم بشـكل رسمـي علـى لغتـين لتـدريس كـل المـواد أو لتـدريس مـواد متخـيره علـى خـلاف في الاختيـارات بـين طالـب وآخـر وفي كـل الأحـوال اللغـة الثانيـة بالنسـبة لكـل طالـب هـي الـتي يتعـين عليـه اكتسـابها بمسـتوى عـال مـن الإتقـان مـن خـلال بـرنامج الانغمـاس وتقنياتـه, الـذي يفـترض أن يمـنح الطالـب إمكانيـة متسـاوية أو إتقـانا كـاملا لكلتـا اللغتـين الدراسـيتين سـواء في مسـتوى الاسـتخدام العفـوي واليـومي أو الاسـتخدام الاحـترافي في البحـث العلمـي والحيـاة المهنيـة, فهنـاك حسـب الخـبراء التعلميـين حالتـان خاصتان, يستحسن فيهما اعتماد طريقة الانغماس:

أ. **الحالـة الأولى:** أن تسـتخدم بهـدف امـتلاك قـدر عـال مـن الإتقـان للغـة الثانيـة, ويشـترط بعـض الخـبراء لنجـاح هـذا النـوع مـن التـدخل الإجرائـي أن تتكـون العينـة مـن أطفـال حـديثي السـن, وأن يكونـوا مزدوجـي اللغـة bilingues, بحيـث يكـون لـديهم قابليـة وقـدرة مسـبقة علـى الاسـتخدام الفعلـي للغـة الثانيـة جنبـا إلى جنـب مـع لغـتهم الأولى, هـذا هو المنهج المستعمل في كثير من مناطق العالم وعلى وجه الخصوص في كندا وبلجيكا.

ب. **الحالـة الثانيـة:** طبقـت طريقـة الانغمـاس كمـا تشـير العديـد مـن المراجعـات والتقـارير الأخـيرة تحـت بنـد الحمايـة أو المحافظـة préservation وذلـك بهـدف الاسـتبقاء علـى اختيـار

كلامـي ذي وجاهـة أو قداسـة عنـد أمـة أو جماعـة معينـة, وأكثـر تطبيقاتـه ركـزت علـى صـيانة اللغـات الخاصـة بأقليـات مناطقيـة مثـل لغـة أهـل كورسـيكا أو قـاطني الألـزاس التـابعين إداريا لفرنسـا غـير أن لهـم نطقـا خاصـا يحمـل تأثـيرات إيطاليـة أو ألمانيـة أو غـير ذلك...

تطبيـق طريقـة الانغمـاس في كنـدا: مـع دخـول سـنة 2009 تم تسـجيل حـوالي 300.000 طالـب كنـدي (يمثلـون حـوالي 60 بالمئـة مـن مجمـوع طـلاب المـدارس الحكوميـة) في واحـد مـن أكـبر بـرامج الانغمـاس. خـلال المراحـل المبكـرة للـبرنامج كـان الطـلاب الـذين لغـتهم الأولى إنجليزيـة في وضـع انغماسـي بهـدف إتقـان الفرنسـية في غضـون سـنتين إلى ثـلاث سـنوات, ليـتم تأهـيلهم إلى الصـف الرابـع حيـث يتلقـون تعلـيمهم لكـل المـواد مناصـفة: 50 باللغـة الإنجليزيـة, و50 بالمئة باللغة الفرنسية.

بـرامج الانغمـاس اللغـوي لتعلـيم اللغـة الفرنسـية في مقاطعـة ألـبرتا الكنديـة: تعـد بـرامج الانغمـاس المطبقـة في مـدارس مقاطعـة ألـبرتا الكنديـة مـن أقـوى وأنجـع الـبرامج الخاصـة بهـذه الطريقـة حـول العـالم, وقـد اتخـذت الحكومـة المحليـة للمقاطعـة إجـراءات عديـدة لتحفيـز المجتمـع علـى إنجـاح هـذه العمليـة, لكـن السـبب الرئيسـي القـائم خلـف نجـاح التجربـة هـو العمـل

التعبـوي الاسـتثنائي الـذي قامـت بـه الجمعيـات الأبويـة سـواء في المـدارس أو عـبر الإعـلام أو عبر مواقع الأنترنت. على سبيل المثال,

يقـدم موقـع التعليـم الرسمـي للغـة الفرنسـية في ألـبرتا أسـئلة جوهريـة لأوليـاء الأطفـال الـذين لغـتهم الأولى هـي الإنجليزيـة بغـرض الشـرح والتحفيـز. وفيمـا يلـي نمـوذج عـن السـؤال المطـروح وكيفيـة ترتيب الإجابة حسب الأولوية والأهمية:

س1: ماهي فوائد هذا البرنامج بالنسبة لأبنائك؟

ج: بمجرد إنهاء برنامج الانغماس يكون طفلك قادرا على إنجاز ما يلي:

1. سيكون فصيحا ومتقنا تماما للغة الفرنسية.

2. سيكون متقنا تماما وبمستوى احترافي للغة الإنجليزية.

3. سـيكون قـادرا علـى تسـيير حياتـه العامـة, الظفـر بفرصـة عمـل تضـمن مسـتقبله, مواصـلة الدراسات العليا سواء بالفرنسية أو الإنجلزية, أو بكلتيهما معا.

4. سـيكون فـردا مـن المجتمـع النـاطق بالفرنسـية, وسـيمتلك فرصـة الإطـلاع علـى تنـوع ثقـافي وعمق حضاري جديد بجعله أكثر تسامحا وتفهما للآخرين.

5. سيكون قادرا ومؤهلا لتقدير اللغات والثقافات الأخرى في كندا وحول العالم.

تجربة مدارس سان لامبار the st. Lambert Experment: نظرا لتزايد أهمية اللغة الفرنسية كونها لغة أساسية للعمل في مقاطعة كيبك Quebec, وتزايد الاستياء عند الكنديين سواء الناطقين بالإنجليزية أو بالفرنسية من الحواجز اللغوية فيما بينهم, وهي حواجز مقلقة ومؤثرة على التواصل والانسجام... فإن مجموعة معتبرة من أولياء أمور الطلاب الناطقين بالإنجليزية لغة أولى, في منطقة سان لامبار, في الضواحي الخارجية لمونتريال, بدأت في عقد اجتماعات ولقاءات بصفة منتظمة منذ أوائل الستينات لمناقشة الحيثيات الآنف ذكرها. وبعد لقاءات امتدت لسنتين, وفقوا لإقناع مسؤولي التعليم في المنطقة للشروع في ما سمي: قسم الإنغماس التجريبي لتلاميذ المرحلة التحضيرية experminental kindergarten immersion class وذلك منذ سنة 1965.

أهداف التجربة: يتوجب على التلميذ المسجل في هذه الأقسام أن يصل إلى ما يلي:

1. أن يكون متقنا تماما للغة الفرنسية: محادثة, قراءة, وكتابة.

2. أن يحصـل علـى المسـتوى المعـترف بـه مـن العلامـات والإنجـازات علـى مـدار المقـرر الدراسي, بما في ذلك العلامات الخاصة باللغة الإنجليزية.

3. أن يكتسـب القـدرة علـى احـترام العـادات والتقاليـد الخاصـة بثقافـة النـاطقين باللغـة الفرنسية من الكنديين, فضلا عن الناطقين بالإنجليزية منهم.

وباختصـار: الهـدف أن يصـبح التلاميـذ في نهايـة الـبرنامج ثنـائيين bilingue/ bilingual تمامـا سـواء في اللغـة أو في الثقافـة دون أي نقـص أو تقصـير في تحصـيلهم المعرفي والأكاديمي.

خاتمة

بعد دراستي لموضوع الإنغماس اللغوي ومعرفتي لمدى أهيته وآلياته واستراتيجياته ، توصلت إلى عدة نتائج من بينها :

- الإنغماس اللغوي استراتيجية تعليمية تستخدم لتعلم لغة ثانية، حيث يغمس المتعلم في بيئته لغوية خالصة لتعلم اللغة المراد اكتسابها .
- ضرورة الاعتماد على الإنغماس اللغوي واعتباره منهج مساعد لتعلم اللغات .
- يتجسد الإنغماس اللغوي في مجموعة آليات تساهم في دمج المتعلم في اللغة المراد تعلمها وهي تتمثل : الاستماع ، الحفظ ، التكرار ، التطبيق ، والممارسة .
- كشرط أساسي كي ستسنى على للمتعلم اكتساب ملكة لغوية (لغوية الهدف) المكوث والعيش في بيئة لغوية طبيعية لمدة كافية.
- يساعد الإنغماس المتعلمين على فهم الواقع العربي ، مما يدفع الى تغير الصور النمطية عن هذا المجتمع وأناسه .
- كانت التجارب المقدمة مثمرة اذ تمثل نموذج لبرنامج الإنغماس اللغوي.

قائمة

المصادر والمراجع

القران الكريم

المراجع بالعربية

الكتب

1. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ،تح :طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، دط، دت، باب الغين مع الميم ، 3.
2. ابن البديع, تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث, دار الكتاب العربي, بيروت _لبنان, 1985م.
3. ابن فارس مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر والنشر والتوزيع القاهرة دت ،دط ، باب الغين غمس ،ج4
4. ابن فارس, الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, دار 39 الكتب العلمية, بيروت _لبنان, ط1, 1997م.
5. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2.
6. أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف ، تحقيق حسين مهدي، دار المشرق ، بيروت، لبنان ، دط، دت.
7. أحمد محمد المعتوق, الحصيلة اللغوية: أهميتها– مصادرها– وسائل تنميتها– سلسلة عالم 41 المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, د ط, 1996م.
8. الأصفهاني, الأغاني, تح: إحسان عباس وآخرين, دار صادر, بيروت_ لبنان, ط03, 2008م, _38 65/2.
9. الانغماس اللغوي في تحصيل الملكة اللسانية ،دراسة في أصول العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة ، اعداد أمينة مناع ،اشراف يحيى بن يحيى .

10. انغماسية ألفا وأثرها في تمكين الأطفال من مهارات اللغة العربية, علي الأربعين.

11. د.رائد مصطفى عبد الرحمن ،هداية هداية الشيخ علي: خالد حسين أبو عمشة ،محمد إسماعيلي، الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (النظرية والتطبيق).

12. رمضان عبدالتواب ، فصول في فقه اللغة ، مكتبة الخانجي ،ط6، 1999.

13. السّيوطي, الدرر المنتثرة في الأحاديث المنتشرة, تح: محمد بن لطفي الصباغ, عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود, الرياض, د ط, د ت.

14. عادل أبو الروس ، دور الانغماس اللغوي.

15. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائردط 2012، ج1.

16. عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

17. عبد الله عبد الدائم, التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين, دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان, ط5, 1984م.

18. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، دط، 1995.

19. الفرابي, الحروف, تح: محسن مهدي, دار المشرق, بيروت– لبنان, ط2, 1990م.

20. محمد اسماعيل صالح, الإعداد المهني لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها, الخرطوم

21. مقدمة عبد الرحمن ابن خلدون.

22. المناوي, فيض القدير, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت_ لبنان, ط2, 1972م.

23. يراجع المرجع في تعليم اللغة العربية ج 1ق1احمد طعمة.

24. الانغماس اللغوي في تحصيل الملكة اللغوية .

25. الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية ، دراسة في أصوله العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة، إعداد أمينة مناح إشراف يحيى بن يحيى .

26. العصيلي عبد العزيز،طرائق تعليم اللغة العربية ،.

27. برنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية ، محمد زيد اسماعيل وداود اسماعيل ، جامعة السلطان زين العابدين ترنجانو ماليزيا ، (دص) .

28. ينظر: علم اللغة النفسي، صالح بلعيد، دار هومة ، دط 2008.

المذكرات ومطبوعات جامعية

1. الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية ، دراسة في أصول العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة ، إعداد أمنة مناع ، إشراف يحي بن يحي ، ج ورقلة ،2017/2016.

2. ينظر: محاضرات في الليسانيات التطبيقية، نواري سعودي أبو زيد بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.

3. ينظر: محاضرات في علم النفس التعلم ، هند إسماعيل إمبابي، وعزة عبد المنعم رضوان ، دار طيبة للطباعة، مصر، دط، دت .

4. ينظر: محاضرات في علم النفس المتعلم، هند إسماعيل إمباري وعزّة ، عبد المنعم رصوان .

المجلات:

1. أحمد بوعسرية ، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمن الحاج صالح ، قراءة في مجلة أبو ليوس ، المجلد 6، العدد 1، 2019.

المواقع الإلكترونية

2. من المؤسسة المطبقة للبرنامج, مؤسسة الأربعين الخصوصية, تمارة, الموقع www.eap. Be.ma

3. موقع انغماسية ألفا, www. Immersionlmg. Be. Ma التاريخ 2018\05\25م الساعة 10:30

4. موقع انغماسية ألفاwww. Immersionlmg.be.ma.

5. الممارسة كشرط من شروط المتعلم، مجدي ابراهيم، موقع المربي، www.almerabi.com

المراجع بالفرنسية

1. Alberta Education , Hand book for French I mmersion Adminitrators .

2. Consortium of I Mdigenous Language.Organization (cilo) ,Language Immersion work shop ,language immersion for native children Project finded by W.K.Kellogg.

3. Jack C.Richards and Richard Schmidlt, Longmair Dictionary of Languags Teaching and Applied Linguistics ,Person education limited ,London third ,Edition ,2002.

4. Shaban Barimani, Immerison Program : State of the art

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	-
شكر وتقدير	-
إهداء	-
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الانغماس اللغوي دراسة في الأسس والمفاهيم	
1- مفهوم الانغماس اللغوي	3-1
2_أنواع الانغماس اللغوي	7-3
3. أهمية الانغماس وأهدافه:	8-7
4. أهم نظريات التدريس ببرنامج الانغماس اللغوي	9-8
5. آليات الانغماس اللغوي وصور تطبيقها في تعلم اللغة العربية	12-9
الانغماس اللغوي في التراث العربي	16-13
الخلاصة	17
الفصل الثاني: استراتيجيات اكتساب لغة ثانية في ظل الانغماس اللغوي	
1.إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها	19-18
2.المعلم المتخصص والمعلم الناجح	20-19
3.الثقافة العامة وسعة الاطلاع	20
4. تقنيات التدريس في برنامج الانغماس اللغوي واستراتيجياته	25-20
5-المهارات في برنامج الانغماس اللغوي	28-25
أهم التجارب العربية والغربية	31-28
4.المبادئ والأسس التي يتأسس عليها البرنامج	32-31
5.الأهداف العامة لبرنامج انغماسية ألفا	37-32
الخاتمة	38
قائمة المصادر والمراجع	39
فهرس المحتويات	40
ملخص	-

ملخص الدراسة :

الانغماس أو الغمر اللغوي من الآليات التعليمية الفاعلة في تحصيل اللغة وموضوع الانغماس قديم عرفته العرب في جاهليتها إذ كانت ترسل أبنائها للبوادي لتعلم الفصحى ، ولاتزال هذه الآلية ذات جدوى بنظرات مختلف وغايات جديدة، إذ أن إقحام المتعلم الراغب في تعلم لغة أخرى في أسرة موازية يمكنه من تحصيل اللغة المستهدفة، ويمكن تطبيق هذه الآلية في قاعات الدرس وفي تحصيل اللغة الأم شريطة أن يكون المعلم على دراية بمواصفات الانغماس وشروطه .

Summary of the study :

Immersion or language immersion is an effective educational mechanism for language acquisition. The concept of immersion is ancient, known to the Arabs in pre-Islamic times when they would send their children to the deserts to learn classical Arabic. This method is still relevant today with different perspectives and new objectives. By immersing a learner who wishes to learn another language into a parallel family, they can acquire the target language. This method can be applied in classrooms and in the acquisition of the mother tongue, provided that the teacher is aware of the specifications and conditions of immersion.